

تأليف

الإمام الحافظ ابن حجر الهيتمي

٩٠٩ - ٩٧٣ هـ

علق عليه وخرج أحاديثه

يسري عبد الغني عبد الله

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

مَبْلَغُ الأَرَبِ

فِي

فَخْرِ العَرَبِ



مبلغ الأرب في فخر العرب

تأليف

الإمام الحافظ ابن حجر الهيتمي

٩٠٩ - ٩٧٣ هـ

علّق عليه وخرّج أحاديثه

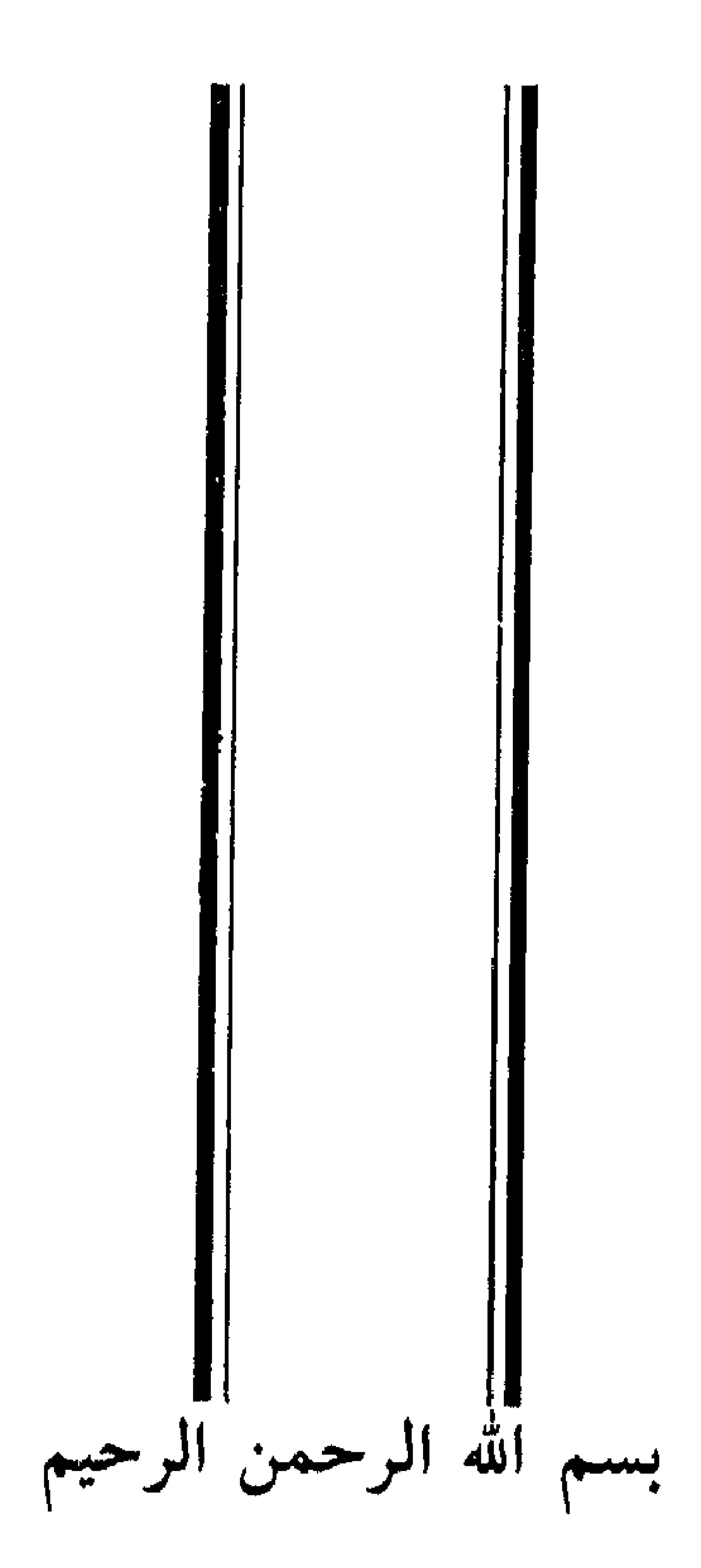
يُسْري عبد الغني عبد الله

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت. لبنان
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le
هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٣٦٤٣٩٨ - ٨١٥٥٧٣



بسم الله الرحمن الرحيم

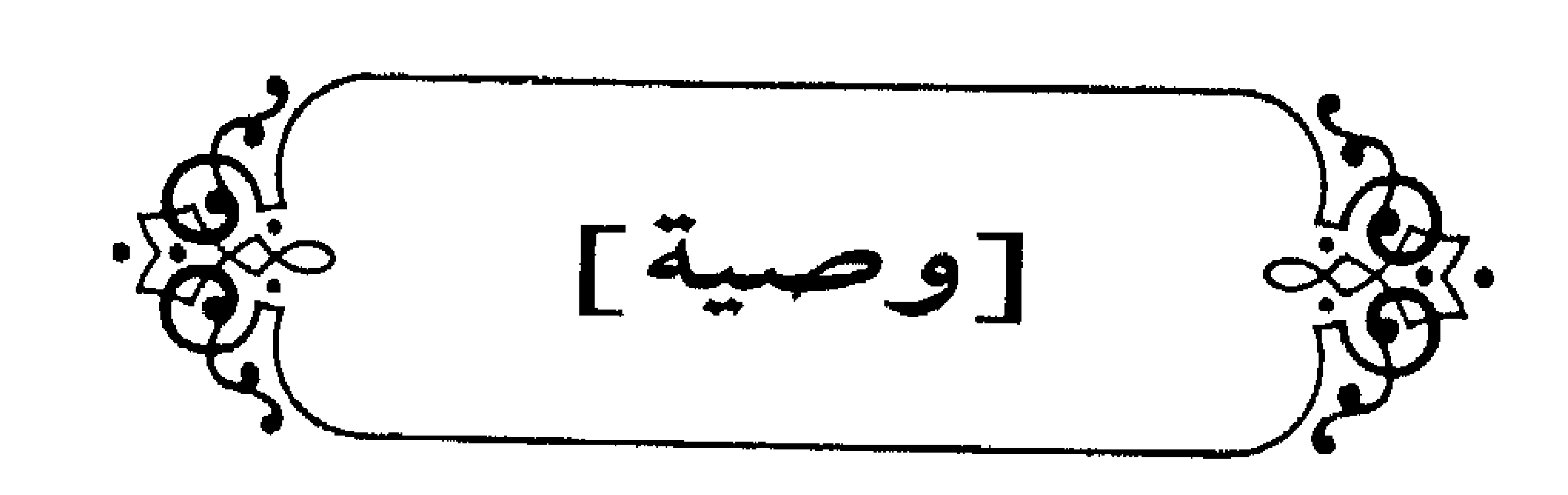
قال تبارك وتعالى :

﴿اللَّه يصطفي من الملائكة رُسُلاً ومن النَّاسِ إن اللَّه سميع بصير﴾

[سورة الحج / ٧٥]

أَحِبُّوا الْعَرَبَ لِثَلاثٍ: لأنِّي عَرَبِيٌّ . والْقُرْآنَ عَرَبِيٌّ . وكلامَ أَهْلِ الْجَنَّةِ في الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ .

(رواه الطبراني وغيره)

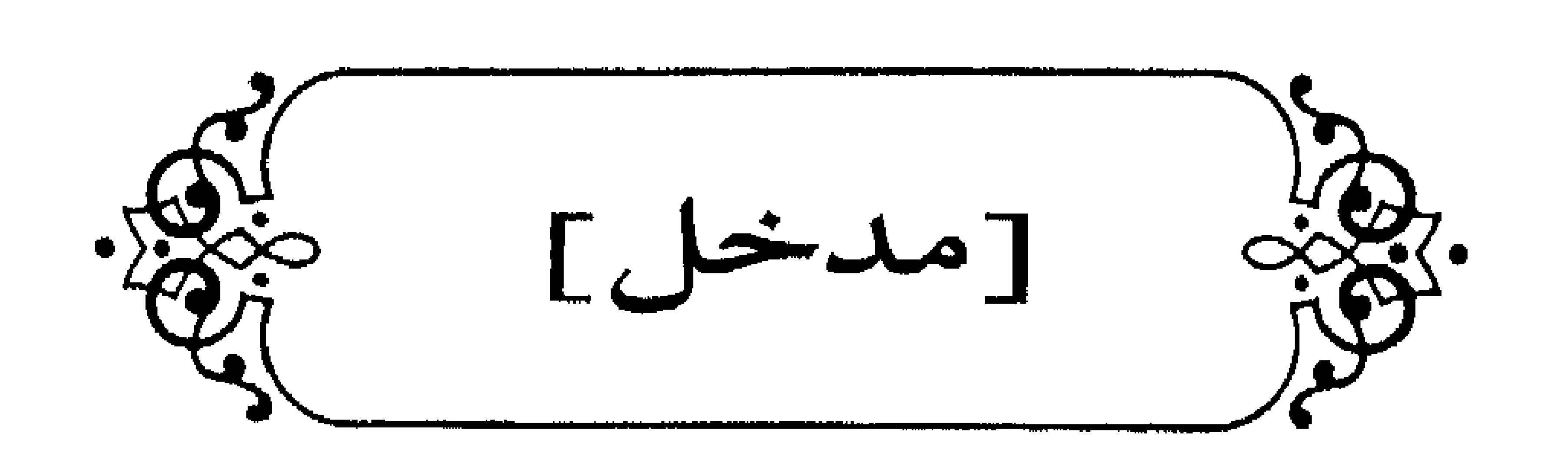


[وصية]

قال عمر بن الخطاب:

[أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين، أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تبؤوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم، وأن يعفي عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً، فإنهم ردء الإسلام، وجباه الأموال، وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم، وأوصيه بالأعراب خيراً، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام].

[أخرجه البخاري في صحيحه (٥/٢١) في «مناقب المهاجرين]



[مدخل]

الله سبحانه وتعالى يختار ما يشاء، يمدح من يشاء، ويذم من يشاء، لا يسأل تبارك وتعالى عما يفعل، والناس يسألون عن أفعالهم.

إن الناس كلهم سواء في الأحكام والمنزلة عند الله تعالى وهم في الآخرة سواء، أما في الدنيا فلا بد من وجود اختلاف بين الناس، فهناك الفاضل والمفضول، فالمرء الواحد لا تستوي في نفسه أعضاؤه، ولا تتكافأ مفاصله، ولكن لبعضها الفضل على البعض.

فالرأس التي داخلها العقل لها الفضل على جميع أعضاء الجسم الإنساني، والقلب أمير البدن، والأعضاء خادمة مطيعة له.

فهل يستوي الناس في فضائلهم والإنسان الواحد كما رأينا حاله؟!

كانت العرب تقول: لا يزال الناس بخير ما تباينوا، فإذا تساووا هلكوا! ونسأل نحن بدورنا ما رأي أصحاب الاتجاه الأحمر المفلس في هذه المقولة الصائبة؟!

هذا الكتاب الذي بين أيدينا نجد فيه مجموعة كبيرة من الفضائل التي اختص بها أجدادنا العرب على من سواهم، وإن كنا كما نعلم

أنه ليس لعربي على أعجمي فضل إلا بالتقوى والعمل الصالح، لأن الكل من آدم قد خلق، وآدم خلق من تراب، فهذا الكتاب الذي بين أيدينا ضم الفضائل الدينية التي اختصهم رسولنا الهادي البشير ﷺ بها، كأن يذكر أن قوم كذا من أهل الجنة، أو من أهل الفضل والتقوى، أو أن يدعو الرسول الكريم ﷺ لقبيلة معينة من القبائل بغفران الذنوب، وستر العيوب.

فعمر مثلاً يوصي بالأعراب خيراً، لأن الأعراب هم أصل الاسلام، لقد حملوه على أعناقهم، ووصلوا به إلى مشارق الأرض ومغاربها، ودفعوا في سبيله الأرواح النفيسة.

وهذا الكتاب نقدمه للقراء الأفاضل وقد بعد فيه الأحفاد عن فضائل الأجداد العظام، وتهالكوا على الدنيا الفانية، وسعوا خلفها، ونسوا الدور الأول الذي قام به أجدادهم أصحاب المصطفى عليه الصلاة والسلام في حمل الدين الإسلامي، والسعي في نشره بين أرجاء المعمورة.

إن هذا الكتاب من كلام سيد البشر عليه الصلاة والسلام يحدث فيه جميع العرب، يتحدث مع قريش، ومع الأنصار، ومع أهل اليمن، ويمدحهم ويرفع من شأنهم.

إن هذا الكتاب دعوة واضحة وصريحة إلى كل عربي لكي يعرف مجد أجداده، وعلو منزلتهم حتى يتسنى له أن يأخذ بزاد من هذا الماضي ليقوى به على حاضره ومستقبله.

نقدم هذا الكتاب كدعوة إلى كل عربي أن يعرف ويتنبه إلى المؤامرات التي تحاك ضد العرب صباح مساء، ولا خلاص لنا في مواجهة ما يعترضنا إلا العودة إلى طريق الخلاص، طريق أصحاب معلمنا وقدوتنا وقائدنا محمد ﷺ.

إن الشعوبية المقيتة قديماً ظهرت برأسها القبيح وفتنتها الحمقاء، وعملت على تمزيق وحدة المسلمين والعرب، وها هي اليوم تطل علينا، ولكن في صور مستحدثة وأساليب عديدة تحمل مسميات عصرية، فالصحوة من سباتنا العميق هو الحل، فها هو رسولنا عليه الصلاة يمدح قبائل العرب، ويمجدها، ألا يجعلنا ذلك نقوم من كسلنا وغفلتنا، حتى نكون أهل المدنية العربية الإسلامية والحضارة - آمين يا رب العالمين.

[ابن حجر الهيتمي]

مصنف الكتاب الذي معنا هو الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بدر الدين ابن محمد شمس الدين ابن علي نور الدين ابن حجر الهيتمي، المكي السعدي، الأنصاري الشافعي.

كان مولده - رحمة الله عليه - سنة ٩٠٩ هـ، في محلة أبي الهيتم، وهي قرية من قرى مدينة المحلة الكبرى المصرية والتابعة لمحافظة الغربية. بدأ العلم وطلبه في سن باكرة، فسعى في تحصيله، والأخذ عن كبار فقهاء وعلماء عصره، فنجد أنه أخذ العلم عن الحافظ / ابن حجر العسقلاني وشيخ الإسلام / زكريا الأنصاري، والعلامة / ناصر الدين الطبلاوي، وأبي الحسن البكري، وغيرهم وغيرهم من أهل الفضل والعلم.

لماذا سمي بابن حجر؟!

عند البحث في هذا الأمر نجد أن الباحثين قد اختلفوا في تعليل هذه التسمية فمنهم من قال: إن جده كان مُلازماً للصمت في أغلب أحواله، لا يتكلم إلا للضرورة القصوى، فشبهه القوم بالحجر. وهناك

من يقول: إن سبب تسميته بذلك أن جده اشتهر بين قومه بالشجاعة والبطولة، وفي نفس الوقت كان ملازماً للصمت، فلذلك شبهوه بحجر ملقى على الأرض لا ينطق، فقالوا حجر، واشتهر بذلك.

العلماء يقولون:

لقد كان لشيخنا صاحب الكتاب الذي معنا، مكانة علمية نال بها ثناء الكثير من معاصريه، ومن بعدهم.

● قال عنه ابن العماد الحنبلي في كتابه «**شذرات الذهب**» (٨/ ٣٧٠): كان الهيتمي شيخ الإسلام، خاتمة العلماء الأعلام، بحراً لا تكدره الدلاء، إمام الحرمين، كما أجمع عليه الملأ، كوكباً سياراً في منهاج الساري، واحد العصر، وثاني القطر، وثالث الشمس والبدر، أقسمت المشكلات ألا تتضح إلا لديه، وأكدت المعضلات أليتها ألا تنجلي إلا عليه (ألالية اليمين)، لا سيما في الحجاز عليها قد حجر، ولا عجب فإنه المسمى ابن حجر.

● ويقول ابن الخفاجي في كتابه «**ريحانة الألبا**» [١/ ٤٣٥، ٤٣٦]: شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي علامة الدهر، خصوصاً الحجاز، فإذا نشرت حلل الفضل فهو طراز الطراز، إن حدث عن الفقه والحديث فهي العلياء، والسنا، ومن تفكّ سهام أفكاره الزرد. [الزرد: الدروع المزرودة يدخل بعضها في بعض - كناية عن شدة أرائه وإنها أراء صابئة نافذة].

● وفي «تحفة المحتاج بشرح المنهاج ١/ ٤٣» يقول الطبلاوي رحمه الله عن الإمام ابن حجر العسقلاني: «خاتمة أهل التصنيف، وخطيب ذوي التأليف، إمام العلماء المحققين، ولسان الفقهاء المدققين، مولانا شيخ مشايخ الإسلام والمسلمين، عالم الحرم

الأمين، شهاب الملة والدين ابن حجر الهيتمي ثم المكي، قدس الله روحه، ونور ضريحه.

● وعنه قال العلامة الشوكاني: «ابن الهيتمي كان زاهداً متقللاً على طريق السلف، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، واستمر على ذلك حتى مات».

من مؤلفات «الهيتمي».

- رسالة في القدر.
- الدر المنظوم في تسلية الهموم.
- شرح مختصر الروضة في الفقه.
- شرح ألفية ابن مالك في النحو.
- زوائد سنن ابن ماجه.
- الإيضاح في شرح أحاديث النكاح.
- الإنافة فيما جاء في الصدقة والضيافة.
- الإعلام بقواطع الاسلام.[1]
- الزواجر عن اقتراف الكبائر.[2]
- مبلغ الأرب في فخر العرب وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

وهناك لابن حجر الهيتمي مؤلفات عديدة لا زالت حبيسة في دور المخطوطات، يسر الله لنا البحث عنها، وتحقيقها تحقيقاً علمياً يفيد المسلمين أجمعين.

---

(١) طبع بدار الشعب القاهرية.

(٢) طبع أكثر من طبعة ـ ومن مؤلفات ابن حجر الهيتمي أيضاً: «الأنافة فيما جاء في الصدقة والضيافة» و«أدب وأحكام يحتاج إليه مؤدبو الأطفال» و«تطهير العيبة من دنس الغيبة» وقمنا بتحقيقه لصالح دار الكتب العلمية ببيروت بشكل جديد وإضافات علمية مفيدة.

الوفاة:

توفي عالمنا الجليل ابن حجر[1] الهيتمي - رحمة الله عليه - في سنة ٩٧٤ هـ، ودفن في مدينة مكة المكرمة شرفها الله تعالى.

والله ولي التوفيق.

[منهج ابن حجر الهيتمي وأسلوبه]

على عادة علماء الحديث جمع ابن حجر الأحاديث المتعلقة بهذا الموضوع، ثم قام بتقسيمها إلى أقسام ثلاثة:

أولاً: المقدمة وبين فيها المؤلف الحكمة من تصنيفه لهذا الكتاب.

ثانياً: الفصول وهي محتويات الكتاب، ولقد نجح في أن يعطي كل فصل ما يناسبه من عنوان إلا في القليل منها، وكل فصل عبارة عن مجموعة الأحاديث التي تخص الموضوع الذي يريد المؤلف الوصول إليه.

ثالثاً: الخاتمة وكانت سريعة جداً بحيث لم تستغرق الا صفحة واحدة.

أما عن أسلوب ابن حجر فنوجزه فيما يلي:

أ - أسلوب قوي رصين.

ب - يحاول الربط بين كل موضوعين يعتقد أن القارىء قد يتشتت في استيعابها.

---

(١) للأمانة العلمية وإحقاقاً للحق فإن كتاب «مبلغ الأرب في فخر العرب» لأبي العباس أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيثمي المولود ٩٠٩ هـ والمتوفي ٩٧٣ هـ سبق طبعه طبعة شعبية عن مكتبة القرآن بالقاهرة ولكننا قمنا بتحقيقه والتعليق على أحاديثه وموضوعته بشكل لم يسبقنا إليه أحد والله المستعان.

جـ ـ تكرار الأحاديث مع عدم الحاجة إليها في بعض الأحيان.

وختاماً: نستطيع أن نقول إن الإمام ابن حجر الهيتمي [العالم الموسوعي] نجح في أن يعطي القارىء صورة مشرقة وطيبة عن مفاخر العرب لا بالأجداد والأنساب، ولكن بالفضائل المفيدة، والمناقب العلية وهذا دور كل عالم جاد.

[مخطوطة هذا الكتاب]

توجد مخطوطة هذا الكتاب الهام في قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية [الهيئة المصرية للكتاب]، وتتألف من (٢٧) صفحة، مكتوبة بخط دقيق، وجميل، وعليها بعض علامات الإعراب، وفي كل صفحة من صفحاتها حوالي (٢١) سطراً، ورقم المخطوطة (١٤٧) مجاميع، مصورة على ميكروفيلم يحمل رقم (٥١٧٦) ـ نحيل إليها من أراد مراجعتها والاستفادة منها بشكل آخر غير الذي ارتضيناه.

[طريقة تحقيقنا لهذا الكتاب]

أ ـ نسخت الكتاب من مخطوطته السابق الإشارة إليها ـ وهي الوحيدة التي وجدتها وقد عدت لخزينة مخطوطات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وكذلك خزينة المكتبة الأزهرية ولكني لم أجد صورة أو نسخة من هذا المخطوطة.

ب ـ قمت بتخريج ما في الكتاب من الأحاديث النبوية المطهرة، مع ذكر أقوال أهل الجرح والتعديل، وذكر درجة الحديث متى أتيح لنا ذلك.

جـ ـ قمت بشرح الكلمات الغريبة، والتعليق في بعض الأحيان

على بعض الأحاديث ما دعت ضرورة الأمر إلى ذلك.

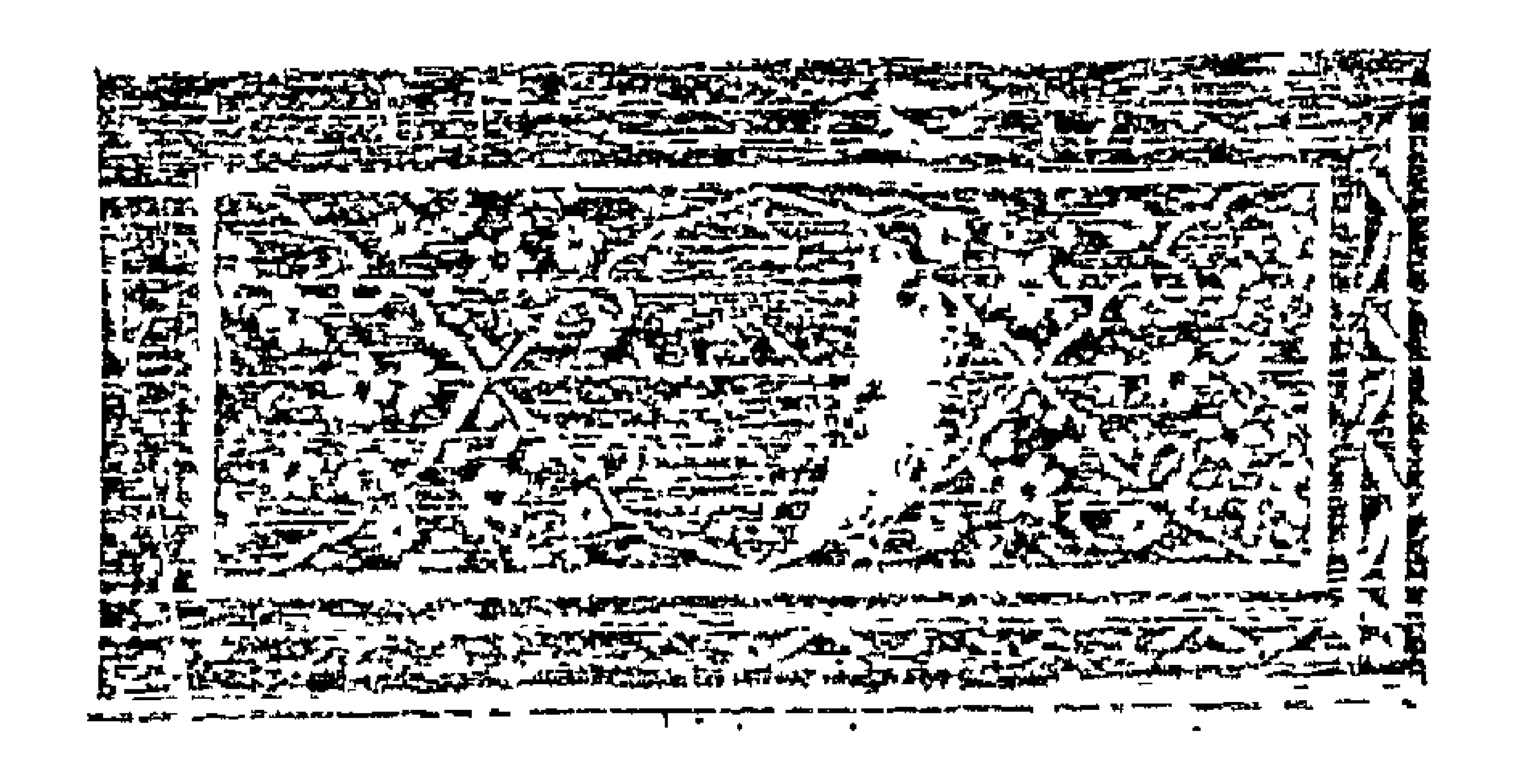
د ـ وضعت بعض العناوين التي تيسر من مهمة القارىء.

هـ ـ كتبت مقدمة الكتاب تشمل الحديث عن ابن حجر الهيتمي مؤلف الكتاب، وعن الكتاب.

وأخيراً: هذا جهدي المتواضع أقدمه قدر إمكاناتي، والله ولي التوفيق.

يسري عبد الغني عبد الله

القاهرة في: ١٤/١/١٩٩٠ م



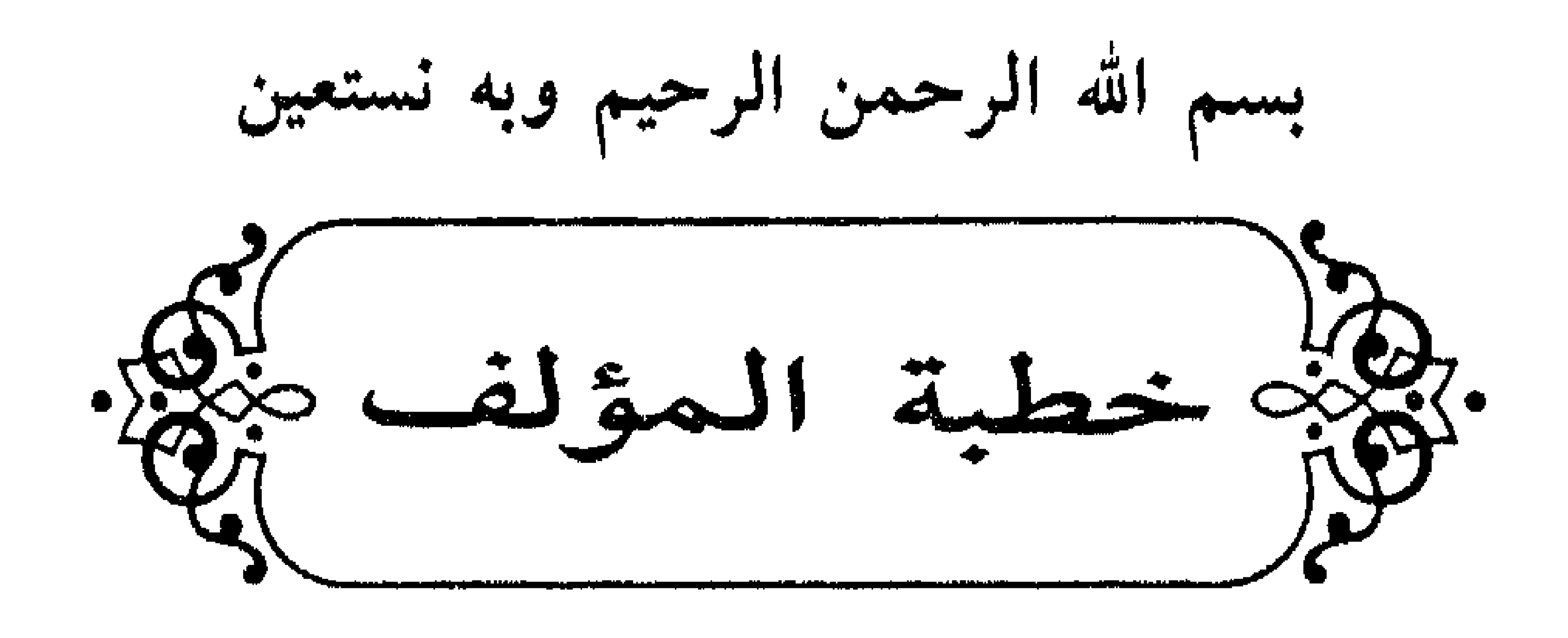
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص العرب من بين سائر الأمم بمزايا لا تحصى وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي شرف الله به العرب على من سواهم
بفضائل لا تستقصى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تابعهم بإحسان صلاة بلا
انتهاء دائمين بدوام الكريم المنان   فإن كثيراً من الفرق الأعجمية والطوائف العامية
جبلوا على بغض العرب فوقعوا بذلك في ورطة بلا منهم بما اختصهم الله به من المزايا
التي لا يؤتيها غيرهم والخصائص المحققة التي تدل على عظيم خيرهم حتى بلغنا عن بعض الأئمة
بلا نزاع وقيل من غير دفاع أنه لما حضرت نفسي يشين ... حتى خرج منها
بغض العرب وجد ذلك في جميع من خالف أنه لو تبعهم والاستنابة بحقوقهم
فقصدت أن أختصهم برسالة مختصرة حيث لكونه إن شاء الله تعالى كافية لمن اطلع عليها
أن بغضهم إن في ذلك مما حث عليه ... فإن تجاهل فقد بعد رجاء أن يعيه فأمرنا
تأجيله ما يكون يجيد ... وقد عرضت على هذا المختصر النافع إن شاء الله تعالى شيخ
الإسلام وحافظه الحسين بن عبد الرحمن العراقي أبقى الله ذلك ... كثير

معه صلى الله عليه وسلم نعم جاء في حديث صحيح منقطع همدان هما لان اليمن نصحو
هوا ازمن قيس عيلان يحبون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في مضر فإنهم
انهم تبع ما اخذ ثم في حديث حسن انا سابق العرب الى الجنة وصهيب سابق الروم
الى الجنة وبلال سابق الحبش الى الجنة وسلمان سابق فارس الى الجنة وفي اخرى
حسن ايضا السباق اربعة انا سابق العرب وسلمان سابق فارس وبلال سابق
الحبشة وصهيب سابق الروم وفي خبر ضعيف غريب والذي نفسي بيده ما
انزل الله وحيا قط على نبي الا بالعربية ثم يكون لعد بلغته قومه بلغه انه ورد
خبرا انا عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي ومراده وحديث آخر معنا
ضعيفان وصحح الحاكم حديث من احسن منكم ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية
فانه يورث النفاق وحديث ان التكلم بالفارسية يزيد في الخبث وينقص

المروة وردوه بانه حديث باطل
او ضعيف جدا ووفقنا الله تعالى
بالستر لا عينا الا توهم تجاوز
عنا ما علمنا ربنا الرحيم
انه على كل شيء قدير
وبالاجابة
جدير

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين



خطبة المؤلف

الحمد لله [الذي] اختص العرب من بين سائر الأمم[1] بمزايا لا تحصى،[2] وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي شرف الله به العرب عمن سواهم بفضائل لا تستقصى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه، وتابعيهم بإحسان صلاة وسلاماً دائمين بدوام الكريم المنان، الرحيم الرحمن[3].

وبعد...

فإن كثيرين من الفرق الأعجمية[4]، والطوائف العنادية جبلوا

---

(١) سواهم أي غير العرب.

(٢) لا تعد ولا تحصى.

(٣) الذي يعطي دون حدود ويمن علينا بالخير

(٤) يقصد الفرس أو الروم أو غيرهم من العناصر الغير عربية أو ما يسمى بالشعوبية والذين دأبوا على الطعن في العرب وفي أخلاقهم وشيمهم وسلوكهم وطبائعهم، كارهين لهم كل الكره، ومعادين لهم كل العداء، لذلك وقعوا في السوء والخطأ.

وهناك علماء عرب أجلاء وهبوا أنفسهم للدفاع عن العرب ضد العناصر الأجنبية، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: إمام الأدب، أبو عثمان عمرو الجاحظ، المتوفي سنة ٢٥٥ هـ، وأيضاً ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، المتوفي سنة ٢١٣ هـ.

وواضح من مقدمة كتاب ابن حجر الهينمي أنه كتب هذا الكتاب خصيصاً للرد على هؤلاء المتعصبين، المتشيخين، الكارهين للعرب والعروبة، وكي لا يخوض أحد فيهم بأدنى=

على بغض العرب، فوقعوا في مهاوي العطب جهلاً بما اختصهم الله به من المزايا التي لا يؤتوها غيرهم، والعطايا المحققة لعلو قدرهم، وعظيم خيرهم، حتى بلغنا عن بعض أولياء الله أنه قال: (جاهدت نفسي ستين سنة حتى خرج منها بغض العرب).

قد كثر من جمع جم، لا خلاف لهم إلا الوقيعة فيهم، والاستئثار بحقوقهم.

فقصدت أن أتحفهم برسالة مختصرة جداً لتكون إن شاء الله تعالى كافة لمن اطلع عليها، أن يخوض فيهم بأدنى كلمة، وإلا حقت عليه الكلمة، فإن الجاهل قد يعذر بخلاف غيره، فإنه ربما عاجله ما يخاف، ويحذر.

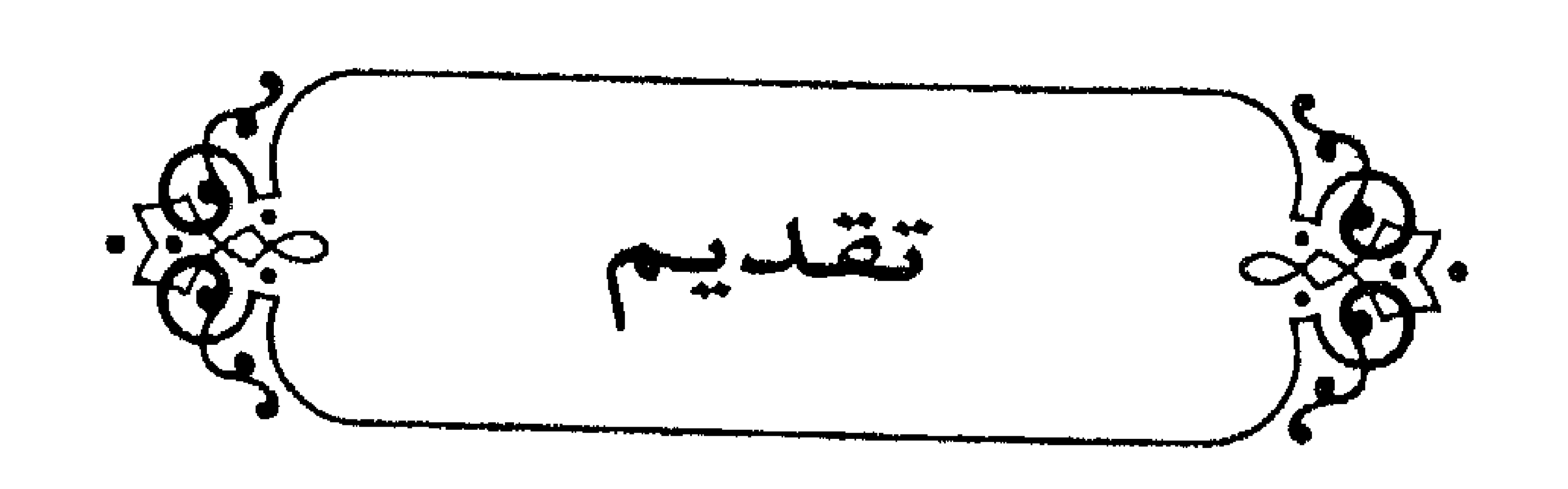
ولما عزمتِ على هذا المقصد النافع إن شاء الله تعالى رأيت لشيخ الإسلام والحفاظ أبي الحسين عبد الرحمن العراقي تأليفاً في ذلك حافلاً، لكنه طوله بالأسانيد الكثيرة، والطرق المستفيضة الشهيرة، قصدت اختصاره في دون عشرة فصول، بحيث لا أفوت شيئاً من مقاصده، وفوائده، مستعيناً بالله تعالى، ومتوكلاً عليه، ومستنداً في سائر أموري إليه، إنه أكرم كريم، وأرحم رحيم.

وسميته «**مبلغ الأرب في فخر العرب**»، ورتبته على مقدمة وفصول وخاتمة.

[ابن حجر الهيتمي]

= كلمة [أي في العرب]، وإلا حقت عليه الكلمة، فإن الجاهل قد يعذر بخلاف غيره، فإنه ربما عاجله ما يخاف، ويحذر.

ويكشف ابن حجر الهيتمي عن أمر هام يجب الإشارة إليه، ألا وهو أن هناك كتاباً لشيخ الإسلام والحفاظ / أبو الحسين عبد الرحمن العراقي في ذلك الموضوع، موضوع مفاخر العرب والدفاع عنهم والرد على أهل البغض للعرب والعروبة، ويصف الهيتمي الكتاب بأنه «حافلاً»، لكنه طويل، مليء بالأسانيد الكثيرة، والطرق المستفيضة الشهيرة لذلك اختصره الهيتمي في دون عشرة فصول، بحيث لا يفوته شيئاً من مقاصده، وفوائده، مستعيناً بالله تعالى، ومتوكلاً عليه، ومستنداً في سائر أموره إليه.



تقديم

[العرب قوم أصطفاهم الله تعالى]

صح عمن لا ينطق عن الهوى أن الله تعالى تخير العرب من خلقه، فقد روى الحاكم وصححه وتابعوه عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وصحبه وسلم:

«لما خلق الله الخلق اختار العرب، ثم اختار من العرب قريش ثم اختار من قريش بني هاشم، ثم اختارني من بين هاشم، فأنا خيرة من خيرة»(٥).

وفي ثنايا حديث سنده لا بأس به، وإن تكلم الجمهور في غير واحد من رواته:

«وخلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم، واختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مضر، واختار من مضر قريشا، واختار من قريش بني هاشم، واختارني من بني هاشم، فأنا خيار إلى خيار، فمن أحب العرب فبحبي أحبهم، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم»(٦).

---

(٥) حديث وجدته عند الحاكم (٨٦/٤).

(٦) حديث أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (٤٥٥/١٢) وأخرجه العقيلي (٤٥٨) في=

وفي حديث سنده حسن:

«إن الله حين خلق الخلق بعث جبريل، فقسم الناس قسمين، فقسم العرب قسماً، وقسم العجم قسماً، وكانت خيرة الله في العرب، ثم قسم العرب قسمين، فقسم اليمن قسماً، وقسم مضر قسماً، وقسم قريشاً قسماً، وكانت خيرة الله في قريش، ثم أخرجني من خير ما أنا منه»(٧)

وروى مسلم:

«إن الله اصطفى بني كنانة من بني إسماعيل، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»(٨)

وفي رواية لأحمد والترمذي وقال: حسن صحيح غريب:

«إن الله اصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»(٩).

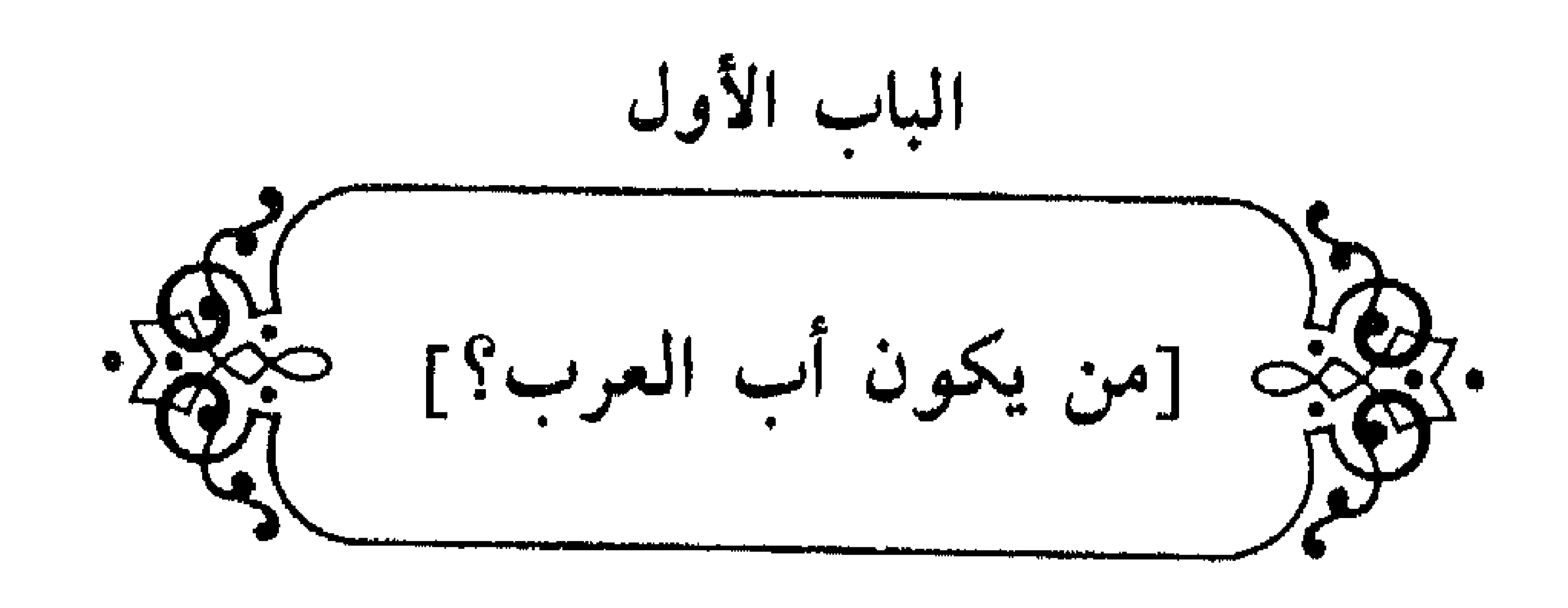
= الضعفاء. وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (١/٦٧). قال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف، جداً، راجع: السلسلة الضعيفة برقم (٣٣٨).

(٧) حديث أورده الهيتمي في كتابه مجمع الزوائد: (٨/٢١٧).
وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفه.

(٨) رواه مسلم في صحيحه (١٥/٣٦).
ورواه الترمذي في سننه (٣٦٨٧).
ووجدته في تاريخ بغداد (١٣/٦٤) للخطيب البغدادي.
قال الإمام النووي رحمة الله عليه: قوله ﷺ (إن الله اصطفى كنانة) إلى آخر استدل به أصحابنا على أن غير قريش من العرب ليس بكفء لهم، ولا غير بني هاشم كفؤ لهم الا بني المطلب، وإنهم هو وبني هاشم شيء واحد، [انتهى].

(٩) حديث أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٤/١٠٧).
ورواه الترمذي في سننه (٣٦٨٤). وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني. راجع السلسلة الصحيحة برقم (٣٠٢).

الباب الأول



[من يكون أب العرب؟]

جاء في حديث الترمذي وغيره وسنده حسن عن سمرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال:

«سام أبو العرب، وحام أبو الحبش، ويافث أبو الروم»(١٠).

ولا يعارضه خبر البزار:

«ولد نوح سام، وحام، ويافث، فولد سام العرب، وفارس، والروم، والخير فيهم، وولد يافث يأجوج ومأجوج، والترك، والصقالبة، ولا خير فيهم، وولد حام القبط والبربر والسودان»(١١).

وذلك لأنه ضعيف من سائر طرقه.

[حب العرب من محبة رسولنا ﷺ]

مرَّ عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في المقدمة:

---

(١٠) حديث أخرجه الإمام أحمد بن حنبل (١١٢٩/٥) وأورده الترمذي (٤٠٢٣). وقال: حديث حسن، والحاكم (٥٤٦/٢) وصححه وأقره الذهبي، والطبراني (٢١٠/٧)، قال الشيخ الألباني: حديث ضعيف.

راجع ضعيف الجامع برقم (٣٢١٤).

(١١) وجدته عند السيوطي في كتابه الجامع الكبير (٨٧١/١) وعزاه لابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه.

«فمن أحب العرب فبحبي أحبهم، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم».

وفي حديث:

«حب قريش إيمان، وبغضهم كفر، وحب العرب إيمان، وبغضهم كفر، من أحب العرب فقد أحبني، ومن أبغض العرب فقد أبغضني»(١٢) سنده ضعيف، وتصحيح الحاكم له مردود.

[لماذا ينبغي محبة العرب؟]

لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم:

«أحبوا العرب لثلاث» وفي رواية:

«احفظوني في العرب لثلاث لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي»(١٣) سنده ضعيف، وتصحيح الحاكم له مردود أيضاً،

---

(١٢) لقد علمنا الإسلام الهادي إلى التي هي أقوم أن نجيب الناس جميعاً دون استثناء، فالحب والتسامح نهج إسلامي أصيل، علمنا الإسلام أن نحب دون تعصب مقيت، أن نحب في اعتدال صادق، ومن أحب العرب علينا أن نحبه ونكرمه لأنه يحبنا ويكرمنا، أما من يبغضنا ويكرهنا فالله أعلم وأدرى بما في القلوب، علينا أن نسامحه ونعطيه حباً وعوننا أيضاً ولا داعي لأن نبغض أحداً من الناس.

والحديث الذي أمامنا أخرجه الطبري في معجمه الأوسط، وضعفه شيخنا الألباني، راجع ضعيف الجامع برقم (٢٦٨٣).

والحديث وجدته عند الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٠). الذي قال: رواه البزار، وفيه الهيثم بن جماز وهو متروك.

وأيضاً: أورده الحاكم (٨٧/٤) مختصراً بلفظ [حب العرب إيمان وبغضهم نفاق] ـ وصححه ولكن الإمام الذهبي تعقبه بقوله: الهيثم متروك، ومعقل ضعيف.

(١٣) مرة أخرى نكرر إن الإسلام دين لا يعرف التعصب أو النعرات القومية البغيضة، الإسلام لا يعرف العصبية أو الطائفية، فكل البشر خلق الله تعالى، وكلنا أخوة في الله وفي الإنسانية، علينا أن يحب بعضنا البعض دون إفراط أو تفريط، والقرآن هو كتابنا وطريقنا=

وأصح منه على ضعفه أيضاً قوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم:

«أنا عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي»(١٤).

[العرب نور الإسلام]

لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم:

«أحبوا العرب وبقاءهم، فإن بقاءهم نور في الإسلام»(١٥)

الحديث في سنده متكلم فيه.

= وسلاحنا ودستورنا ولكن ذلك لا يمنع أي مسلم من أن يقرأ التوراة، أن نقرأ لنتعلم ونفهم، نقرأ كي نقيم فكرنا على الحوار الواعي، والحجة الواعية المثمرة، كي نعرف الرأي والرأي الآخر، والجنة أمل كل مسلم لأنها تعني رضى الله عنا، أما أن يقول البعض أن لغة أهل الجنة هي اللغة العربية فذلك أمر غير مقنع، فليس هناك من النصوص ما يؤكد ذلك لنا، ولم يذهب أحد منا حتى الآن إلى الآخرة كي يؤكد لنا أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية لأهل الجنة، تلك أمور غيبية علمها عند الله تعالى، فلا داعي لأن نتجادل فيما لا يجدي، وفيما لا يفيد لنا، وللآخرين، ولنعمل أولاً على دخول الجنة ثم نتأكد من لغة الكلام هناك.

علينا أن نحب رسولنا الكريم ﷺ جداً خالصاً لأنه قائدنا ومعلمنا وموجهنا، ولكن هذا الحب لا يقلل من احترامنا وإجلالنا لكل الأنبياء والرسل سلام الله عليهم جميعاً.

والحديث الذي أمامنا أخرجه الحاكم (٤/٨٧)، وأخرجه العقيلي (٣٢٧) في الضعفاء. والحديث إسناده موضوع.

راجع: اللآليء المصنوعة (١/ ٢٣٠)، وميزان الاعتدال (٥٧٣٧)، وتنزيه الشريعة (٢/ ٣٠)، والسلسلة الضعيفة (١٦٠)، ومجمع الزوائد (١٠/٥٢)، وضعيف الجامع (١٧٣).

(١٤) راجع مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٥٣)-

وقال:

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد العزيز بن عمران متروك.

(١٥) أورده السيوطي في كتابه الجامع الكبير (١/٢٣)-وعزاه لأبي الشيخ في «الثواب»، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال الشيخ الألباني: ضعيف، راجع: ضعيف الجامع (١٧٤).

[ذل العرب ذل الإسلام]

لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم:

«**إذا ذلت العرب ذل الإسلام**»(١٦) وفي سنده ذلك المتكلم فيه.

[بغض العرب مفارقة للدين]

لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لسلمان الفارسي:

«**يا سلمان لا تبغضني يفارقك دينك**».

فقال: يا رسول الله كيف أبغضك، وبك هداني الله؟

قال: «**تبغض العرب**»(١٧) أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن

---

(١٦) راجع مجمع الزوائد (١٠/٥٣) وقال: رواه أبو يعلى وفيه محمد بن الخطاب، البصري ضعفه الأزدي وغيره. ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله الصحيح، قال الشيخ الألباني: موضوع، رواه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/٣٤٠)، وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/٣٧٦)، ثم تعقب الحافظ الهيثمي في قوله لأن ابن جدعان ـ أحد الرواة ـ ليس من رجال الصحيح، بل هو من الضعفاء، وأنظر: ميزان الاعتدال (٧٤٨٧)، ولسان الميزان (٥٣٢٨٥)، والسلسلة الضعيفة (١٦٣)، وضعيف الجامع (٥٩٤).

(١٧) سلمان الفارسي الباحث عن الحقيقة، عن ذاته، الرجل الذي اختار الإسلام ديناً وعقيدة وطريقاً، كيف يبغض رسول الله ﷺ الذي هداه بالإسلام إلى التي هي أقوم ـ والرسول من العرب فكيف يكره سلمان العرب ـ والإسلام هو الجنس والوطن والقومية والعقيدة والانتماء، ينقي النفوس والعقول من أي نعرات فارغة ضيقة فكيف يكره سلمان العرب، وهل سلمان لم يعي فكر الإسلام جيداً حتى ينزلق لهاوية التعصب لجنسه، وبغض العرب!!؟

لذلك لا أعتقد أن هنا الحديث يتفق مع المنطق أو العقل، أو الروح الإسلامية ككل.
لذلك أعتبره الترمذي رغم حسنة غريباً، والحديث أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٥/٤٤٠، ٤٤١).

=

غريب، ورواه أحمد أيضاً، ولا انقطاع في طريقه خلافاً لما قد يتوهم.

[حب العرب من الإيمان وبغضهم من النفاق]

لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

«**حب العرب إيمان وبغضهم نفاق**»[18] وقال الدارقطني حديث غريب.

ومرت رواية «**حب العرب إيمان وبغضهم كفر**»[19].

وفي رواية عبد الله بن أحمد:

«**لا يبغض العرب إلا منافق**»[20].

= والترمذي (٤٠١٩) وقال هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبي بدر شجاع بن الوليد.

ووجدته عند الحاكم (٤/٨٦) وصحيحه، فتعقبه الحافظ الذهبي بقوله: قابوس تكلم فيه.

وقال الشيخ الألباني: حديث ضعيف، راجع: ضعيف الجامع (٦٤١١).

(١٨) قلنا إن الإسلام دين لا يعرف التعصب لجنس معين، أو لقبيلة معينة، فالناس جميعاً سواسية، لا فرق بين واحد وآخر إلا بالعمل الصالح والتقوى. لقد ضم الإسلام بين جناحيه الأبيض، والأصفر، والأسود، والأحمر، ضم الحبشي والرومي والأسيوي، والأوروبي والأمريكي، والأفريقي، والاسترالي.. والإسلام لا يعرف البغض، والنفاق، فهما آفتان لا يصح بحال من الأحوال أن يتصف بهما المسلم، فلماذا يكره المسلم العرب؟، ولماذا يبغضهم؟، وحديث «حب العرب إيمان وبغضهم نفاق» حديث وصفه الدارقطني بأنه حديث غريب. وأخرجه الحاكم (٤/٨٧).

وقال الألباني: حديث ضعيف، راجع: ضعيف الجامع برقم (٢٦٨٢).

قال العلامة المناوي رحمه الله: (حب العرب إيمان وبغضهم نفاق) أي إذا أحبهم إنسان كان حبهم آية إيمانهم، وإذا أبغضهم كان بغضهم علامة نفاقه، لأن هذا الدين نشأ منهم، وكان قيامه بسيوفهم وهممهم، والظاهر من حال مَنْ أبغضهم أنه إنما أبغضهم لذلك، وهو كفر، ومن أمثالهم: فرقك بين الفحم والرطب وهو فرق بين العرب والعجم. [انتهى] ـ أنظر: فيض القدير (٣/٣٦٩).

(١٩) سبق لنا تخريج هذا الحديث.

(٢٠) راجع مُسند الإمام أحمد بن حنبل (١/١٨)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٥٣). =

وفي أخرى ما في سندها متكلم فيه:

«لا يبغض العرب مؤمن، ولا يحب ثقيفاً إلا مؤمن».

وعن علي قال: أسندت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى صدري.

[توصية علي - كرم الله وجهه - بالعرب]

فقال: **«يا علي أوصيك بالعرب خيراً»**(٢١).

وفي وصية عمر - رضي الله تعالى عنه - للخليفة بعده لما طعن، بعد توصيته بالمهاجرين، ثم الأنصار، ثم أهل الأمصار:

(وأوصيه بالأعراب خيراً، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي أموالهم، فيرد على فقرائهم).

= وقال: رواه عبد الله، وفيه زيد بن جبيرة وهو متروك.

وزيد بن جبيرة هذا هو الأنصاري المدني، من الطبقة السابقة، أخرج له الترمذي وابن ماجة.

وقال الحافظ: متروك، وقال البخاري: متروك، وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه، وقال الإمام الذهبي: منكر الحديث.

راجع التقريب (١/٢٧٣)، والميزان (٢/٩٩)، والضعفاء الصغير للبخاري (٤٧)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٥١٥)، المجروحين (١/٣٠٩)، الكامل لابن عدي (٣/١٠٥٨).

(٢١) لقد أوصى رسولنا الكريم ﷺ الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه بالعرب خيراً، قال الرسول هذا لعلي وهو في النزع الأخير، وكذلك أوصى عمر الفاروق رضي الله عنه الخليفة الذي سيأتي بعده بالمهاجرين، والأنصار، وأهل الأمصار الإسلامية، وخص الأعراب (عرب الصحراء) لأنهم أصل العرب، لأنهم مادة الإسلام، وطلب كفالتهم اجتماعياً، ورعاية الفقراء منهم.

والحديث الذي أمامنا وجدته في مجمع الزوائد: (١٠/٥٢). وقال: رواه الطبراني والبزار، ورجال البزار وثقوا على ضعفهم.

[الذي يغش العرب]

لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

«من غش العرب لم يدخل في شفاعتي، ولم تنله مودتي»[22] أخرجه الترمذي، وفيه ضعف وغرابة.

[هلاك العرب]

لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

«من اقتراب الساعة هلاك العرب»[23] أخرجه الترمذي في جامعه وقال: غريب.

---

(22) الغش سلوك غير مقبول أخلاقياً لذلك يرفضه الإسلام، والرسول ﷺ يرفض هذا الفسق ويقول: من غشنا فليس منا ـ أي ليس من أهل الإسلام أو من المسلمين.

وأن نغش أحداً من الناس فالغش جريمة نكراء سواء كان المتضرر منهما عربياً أو أعجمياً أو حبشياً فالغش غش مهما كان نوعه.

ورغم أن الترمذي قد خرج هنا الحديث في سننه إلا أن ابن حجر يقول: فيه ضعف وغرابة.

والحديث أخرجه الترمذي (٤٠٢٠) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حصين بن عمر الأحمسي عن مخارق، وليس حصين عند أهل الحديث بذاك القوي، وأخرجه الإمام قال الشيخ الألباني: ضعيف، راجع ضعيف الجامع برقم (٥٧٢٧).

(23) الترمذي أورد هذا الحديث (٤٠٢١) وقال عنه في سننه: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث سليمان بن حرب.

قال الشيخ المباركفوري: ومع غرابته ضعيف لجهالة أم محمد بن أبي رزين، وأم الحرير.

ونحن نقول ـ والله أعلم ـ إن اقتراب الساعة المقصود بها علامة من علامات قرب القيامة والتي عند الله علمها وموعدها الذي نجهله جميعاً.

و(هلاك العرب): أي مسلمهم أو جنسهم، وفيه إشارة إلى أن غيرهم تابع لهم، ولا تقوم الساعة على شرار الناس، بل ولا يكون في الأرض من يقول الله ـ والله أعلم.

راجع في ذلك تحفة الأحوذي (١٠/٤٣٠) وعنها نقلنا بتصرف.

[العرب والدجال]

لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

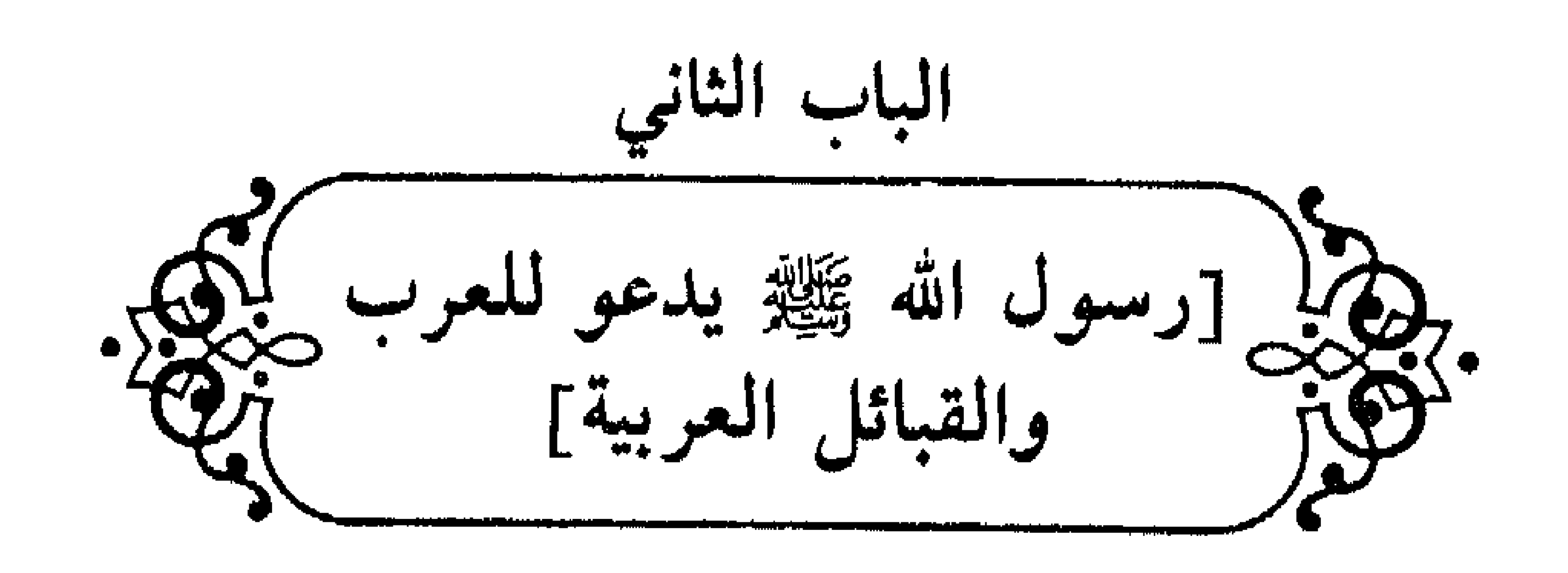
«**ليفرن الناس من الدجال في الجبال**» قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب؟

قال: «**هم قليل**»[٢٤] رواه مسلم، ولا ينافيه قول الترمذي إنه حسن صحيح غريب، لأن غرابته لعلها بالنسبة إلى خصوص طريق الترمذي.

(٢٤) المسيح الدجال مهما كان الرأي فيه، ومهما كان الخلاف في شأن وجوده من عدمه فهذا ليس مجال كتابة الرأي فيه - إلا أن الحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه (٨٦/١٨)، والترمذي (٤٠٢٢).

ويقول ابن حجر الهيتمي أن الترمذي وصف هذا الحديث بأنه: حسن، صحيح، غريب - ومرجع الغرابة بالنسبة إلى خصوص طريق الترمذي.

الباب الثاني



أخرج الطبراني أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال:

«إني دعوت للعرب، فقلت: اللهم من لقيك منهم معترفاً بك، فاغفر له أيام حياته، وهي دعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وإن لواء الحمد يوم القيامة بيدي، وإن أقرب الخلق من لوائي يومئذ العرب»(٢٥) أخرجه البزار والطبراني في الكبير، وسنده جيد.

وفي رواية: **«اللهم من لقيك منهم مصدقاً موقناً فاغفر له»**.

وفي الحديث الصحيح المتفق عليه:

«غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله»(٢٦).

وفي رواية صحيحة: **«والله ما أنا قلته، ولكن الله قاله»**(٢٧).

---

(٢٥) راجع مجمع الزوائد (٥٢/١) للهيثمي، وقال: رواه الطبراني. وروى البزار منه (اللهم من لقيك منهم مصدقاً بك، وموقناً فاغفر له) فقط، ورجالهما ثقات.

وهذا الدعاء الذي دعا به المصطفى صلوات الله عليه وتسليماته للعرب دعاء عظيم، يدعو فيه للعرب عموماً، ثم يدعو دعاءً خاصاً لقبائل عربية شتى.

(٢٦) راجع صحيح الإمام البخاري (٢٢٠/٤)، ومسلم القشيري (٧٢/١٦)، والترمذي (٤٠٤١)، وأحمد بن حنبل (٢٠/٢، ٥٠، ٦٠، ١٠٧، ١١٦، ١٢٢، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٥)، (٣٤٥/٣، ٣٨٣)، (٤٨/٤، ٥٧).

(٢٧) راجع صحيح الإمام مسلم (٧٣/١٦) - وقبيلة «غفار» من القبائل التي ساندت الإسلام =

وفي أخرى عند مسلم أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال في صلاة الفجرة:

«اللهم العن بني لحيان ورعلاً وذكوان، وعصية عصت الله ورسوله، غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله»[٢٨].

[اللهم اغفر للأنصار]

وصح عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنه قال:

«اللهم أغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار»[٢٩].

زاد الطبراني: **«ولأبناء أبناء الأنصار، ولأزواجهم، ولذرِّيَّاتهم»**[٣٠].

وفي أخرى صحيحة:

«اللهم أغفر للأنصار، ولذراري ذراريهم»[٣١].

= ومنها «أبو ذر الغفاري» رضي الله عنه، وهناك قبائل كان موقفها من الإسلام موقف تكبر وسخرية واستعلاء وأذى مثل: بني لحيان، ورعلا وذكوان.

(٢٨) راجع صحيح الإمام مسلم (٥/١٨٠).

(٢٩) الأنصار هم أهل المدينة المنورة (يثرب) الذي ساندوا وأيدوا الدعوة الإسلامية ودعوا الرسول ﷺ إلى مدينتهم ورحبوا به وجعلوا يثرب عاصمة للدولة الإسلامية وإشعاعاً لنور الحق والإيمان، وعاملوا المهاجرين أي أهل مكة الذين هاجروا مع الهادي البشير (صلعم) من يثرب إلى المدينة أحسن معاملة وجعلوهم إخوة لهم وقاسموهم كل ما يملكون.

لذلك يدعو الرسول (صلعم) للأنصار بالمغفرة، وكذلك لأبناء الأنصار. ويطلب الرسول (ص) من المولى سبحانه وتعالى أن يغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأزواج الأنصار، ولذرياتهم جميعاً بل لذراري ذراريهم.

راجع صحيح البخاري (٦/١٩٢)، وصحيح الإمام مسلم الجزء السادس/٦٧، والترمذي (٤٠٠١)، والإمام أحمد: (٣/١٣٩، ١٥٦).

(٣٠) راجع مجمع الزوائد (١٠/٤٠) وقال: رواه الطبريُّ في الأوسط ورجاله ثقات، وفي بعضها خلاف.

(٣١) راجع مجمع الزوائد (١٠/٤٠). وقال: رواه البزار والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح، غير هشام بن هارون وهو ثقة.

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

«لا تسبوا قريشاً، فإن عالمها يملأ طباق الأرض علماً، اللهم كما أذقتهم عذاباً، فأذقهم نوالاً، دعا به ثلاث مرات»[٣٢] رواه جماعة.

---

(٣٢) أخرجه أبو نعيم (٦/٢٩٥)، (٩/٦٥) في الحلية. والخطب (٢/٦٠ - ٦١) في تاريخه، والعقيلي (١٨٨٣) في ترجمة النضر بن حميد، وقال: لا يتابع عليه إلا من طريق يقاربه ميزان الاعتدال (٩٠٦٠).

وقال الألباني: ضعيف جداً، أخرجه أبو داوود الطيالسي في مسنده (٢/١٩٩ من كتاب «منحة المعبود»)، ثم قال: ولكن قوله «اللهم أنك اذقت» حسن، فقد أخرجه الترمذي (٤/٣٧١).

وأحمد في مسنده (٢١٧٠)، ومحمد بن عاصم الثقفي في (حديثه) (٢/٢)، والضياء في المختارة (١/٢٢٩)، وكذلك المحلص في (الفوائد المنتقاة) (٨/٦/١).

وقريش من أكبر القبائل العربية وأكثرها نفوذاً ومكانة بين العرب من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتاريخية.

ورسولنا الكريم ﷺ من قريش وأيضاً أبو بكر الصديق، والكثير من الصحابة رضوان الله عليهم الذين حملوا لواء الدعوة الإسلامية في مراحلها الأولى وجاء ذكر قريش في القرآن وسميت سورة في القرآن باسمها.

وبلغة قريش نزل القرآن الكريم لأنها أكثر اللغات (اللهجات) انتشاراً، فالعرب في كل القبائل يعرفونها ويفهمونها حتى لو بعدت هذه القبائل عن موقع تواجد قريش الجغرافي، ورحلتا الشتاء والصيف أشهر الرحلات التجارية بين العرب والكل ينتظرها ويعرفها.

ومن قريش كان الإمام الشافعي رضي الله عنه أيضاً وكلنا يحب قريش العربية وندعو لها دوماً بأن يفقهها في الدين والعلم، وأن يذيقهم إلى آخر الدهر نوالاً، بعد أن ذاقوا نكالاً.

ندعو الله أن يجير كسيرهم، ويأوي طريدهم، ولا يرد منهم سائلاً أو عائلاً.

ونحن ندعو لقريش ولكن لا ننسى أن ندعو من قلوبنا لكل العرب، ولكل المسلمين في كل بقعة من بقاع الأرض، في كل مكان، وفي كل زمان.

فنحن كمسلمين لا نتعصب لقبيلة ضد القبيلة، أو بلد ضد بلد، فالكل واحد، والكل في واحد، هكذا علمنا رسولنا ﷺ وإسلامنا الحنيف.

● وزعم بعض الحنفية وضعه غلط، أو حسد، فإن أحمد وأضرابه حملوه على الشافعي - رضي الله تعالى عنه - لأنه لم ينتشر العلم لقرشي في البلاد، ومن الأتباع ما انتشر للشافعي كما هو مشاهد ومعلوم من زمنهم إلى الآن.

وفي رواية عند البزار لكنه أشار إلى أن فيها غرابة.

[اللهم فقه قريشاً في الدين]

«اللهم فقه قريشاً في الدين، وأذقهم من يومي هذا إلى آخر الدهر نوالاً، فقد أذقتهم أنكالاً»(٣٣).

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في بكر بن وائل:

«اللهم اجبر كسيرهم، وآو طريدهم، ولا ترد منهم عائلاً»(٣٤) وفي رواية سائلاً، رواه الطبراني، وأشار إلى غرابة فيه.

وأخرج عبد الله بن أحمد عن عبد الله قال: شهدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يدعو لهذا الحي من النخع، أو قال: يثني عليهم حتى تمنيت أني رجل منهم(٣٥).

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

«اللهم اغفر لعبد القيس ثلاثاً»(٣٦) أخرجه الطبراني.

---

(٣٣) راجع مجمع الزوائد (١٠/٢٦). وقال: رواه البزار والطبراني، وفيه عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف وقوله (نوالاً) النوال هو العطاء.

و(نكالاً) قال الجوهري: نكلا به تنكيلاً إذا جعله نكالاً وعبرة لغيره، ويقال: نكلت بفلان إذا عاقبته في جُرم أجرمه عقوبة تنكل غيره عن ارتكاب مثله.

(٣٤) راجع مجمع الزوائد (١٠/٤٦) وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه سليمان بن داوود الشاذكوني، وهو ضعيف.

(٣٥) راجع مجمع الزوائد (١٠/٥١) - وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجاله ثقات.

(٣٦) راجع الطبراني (١٢٩٧٢)، (١٢٩٧٣) في معجمه الكبير، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه مَنْ لم أعرفهم (١٠/٤٩).

وفي الصحيحين من حديث جرير البجلي في قصة ذي الخلصة قال: فدعا لنا ولأحمس(٣٧).

وفي روايــة: «**فبــرك عــلى خيــل أحـمس ورجــالهــا خـمس مرات**»(٣٨).

[نعم الحي عنزة]

ودخل عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفد عنزة، فقال:

«**بـخ بخ بـخ نعم الحي عنـزة، مبغي عليهم، منصـورون، مرحباً بقوم شعيب، وأختان موسى**» ثم لما أرادوا الانصراف قال:

«**اللهم أرزق عنـزة كفـافـاً لا فـوتـاً، ولا إسـرافـاً**»(٣٩) أخـرجـه الطبراني.

---

(٣٧) راجع صحيح البخاري (٥/٤٩)، وصحيح مسلم (١٦/٣٦).

ونذكر هنا قصة [ذي الخلصة] وهو اسم لبيت في اليمن كـان فيه أصنـام يعبدونهـا من دون الله عز وجل، فبعث النبي ﷺ جريراً في كسـره، فذهب مـع مائـة وخمسين رجل من قبيلة أحمس، وفعل ما أمر به.

و (أحمس) من ضبيعة، وضبيعـة من ربيعــة، ومن أحمس: المسيب الشـاعــر، والمتلمس الشاعر.

(٣٨) راجع صحيح مسلم (٦/٣٦) ـ وغيره من أسد الذي هو من ربيعة.

(٣٩) [بخ بخ] اسم فعـل مضارع بمعنى استحسن واسم الفعـل كلمة تـدل على معنى الفعـل ولكنها لا تتصرف تصرفه، ولا يأتي من اسم الفعل بقية صور الفعل ولا المشتقات ولا يقبل اسم الفعل علامات الأفعال.

وجـدت الحديث في مجمـع الـزوائـد للهيثمي (١٠/٥١) وقـال: رواه الـطبـراني، والبـزار باختصار عنه، وفيه مَنْ لم أعرفهم.

وصح خبر: «**اللهم أهد دوساً وائت بهم**»[40].

وخبر: «**اللهم أهد ثقيفاً**»[41].

---

(٤٠) راجع البخاري (٤/٥٤)، (٥/٢٥٠)، (٨/١٠٥)، ومسلم (١٦/٧٧)، وأحمد في مسنده (٢/٢٤٣).

■ أنجب قيس عيلان بن مضر: خصفه، وسعد، وعمرو الذي أنجب عدوان وفهم، ومن عدوان: زيد الذي منه عامر بن الظرب وذو الإصبع العدواني، ويشكر، ودوس.

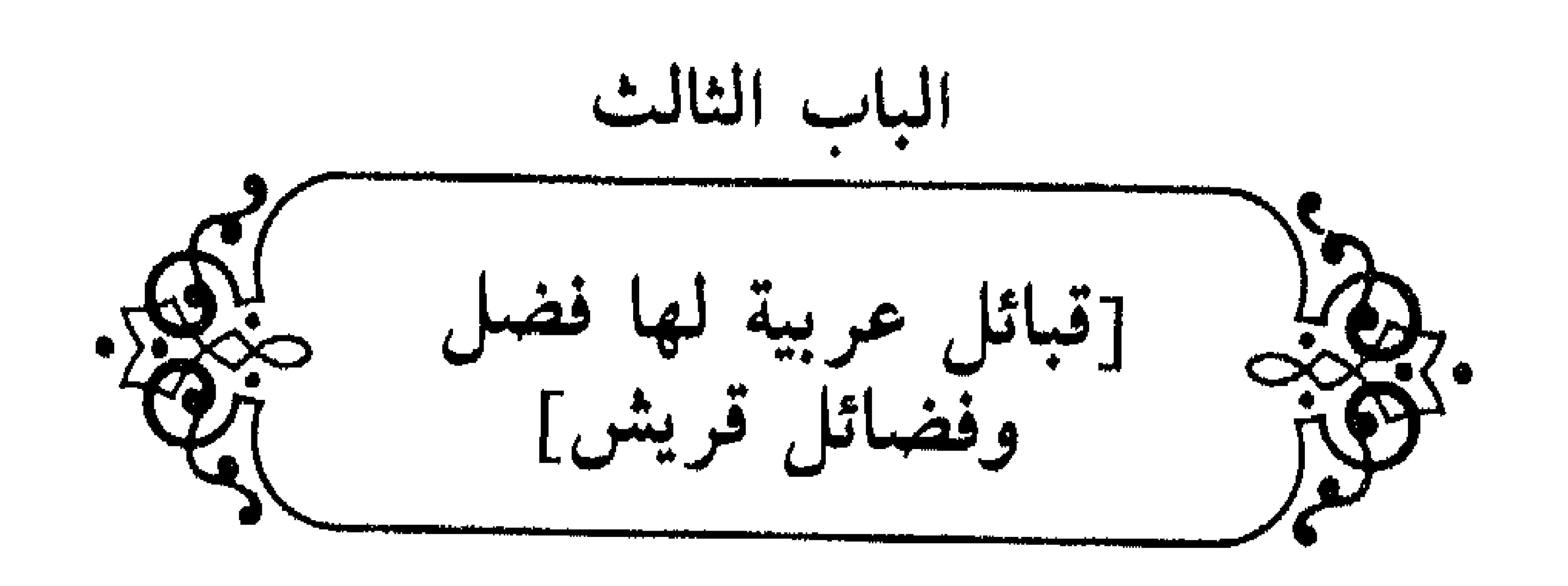
■ وثقيف من منبه من هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، ومن عوف بن ثقيف: الحجاج بن يوسف الثقفي، وأبو محمد الثقفي الشاعر، وأمية بن أبي الصلت الشاعر.

(٤١) راجع الترمذي (٤٠٣٤)، الذي قال: حديث حسن صحيح غريب.

راجع المشكاة (٥٩٨٦) للبغوي، وميزان الاعتدال (١/٨٧).

وأورده الحافظ في فتح الباري (٨/٤٥) وقال: في مرسل أبيه الزبير عند أبي شيبة.

الباب الثالث



[قبائل عربية لها فضل وفضائل قريش]

في الصحيحين: «الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم، والناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»[٤٢].

وخبر: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان»[٤٣].

وخبر: «قريش والأنصار، وجهينة ومزينة وأسلم غفار وأشجع موالي ليس لهم مولى من دون الله ورسوله»[٤٤].

وفي البخاري خبر: «إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين»[٤٥].

وفي مسلم خبر: «الناس تبع لقريش في الخير والشر»[٤٦].

(٤٢) البخاري (٤/٢١٧)، ومسلم (١٢/٢٠٠)، وأحمد بن حنبل (١/٥، ١٠١)، (٢/٢٤٣)، (٢/٢٦١)، ٤/١٠١).

(٤٣) البخاري (٤/٢١٨)، ومسلم (١٢/٢٠١).

(٤٤) البخاري (٤/٢١٨)، ومسلم (١٦/٧٤).

(٤٥) البخاري (٤/٢١٨).

(٤٦) مسلم (١٢/٢٠٠).

وخبر: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً كلهم من قريش»(٤٧).

وخبر: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى أثني عشر خليفة كلهم من قريش»(٤٨).

[الخلفاء كلهم من قريش]

وخبر: «لا يزال هذا الدين منيعاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش»(٤٩).

وخبر: سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم جمعة عشية رجم الأسلمي، فقال:

«لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، ويكون عليكم اثنا عشر خليفة»(٥٠).

قال الزين العراقي: وليس المراد بالاثني عشر خليفة على الولاء، بل المراد من اجتمعت عليهم الكلمة من قريش، وكانوا أهل عدل، والظاهر أن آخرهم المهدي، فإنه يملك جميع الأرض، وبعده

---

(٤٧) البخاري (٩/١٠١) بمعناه، ومسلم (١٢/٢٠٢).

(٤٨) مسلم (١٢/٢٠٢) ـ قريش الناس لها تبع لمكانتها ولدورها التاريخي، فمسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم، والناس في النهاية معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا علموا وفهموا.

ويقال أن قريش والأنصار وجهنية ومزينة وأسلم وغفار وأشجع وكلها قبائل عربية أصيلة كان لها دور كبير في نصرة الإسلام وتأييده ضد المشركين، ويصفهم الرسول ﷺ بأنهم موالي ليس لهم مولى من دون الله ورسوله. ولا يعادي أحد قريش إلا كبه الله على وجهه لأن قريش رمز لإقامة الدين والناس تبع لقريش. في الخير والشر، في السلم والحرب.

(٤٩) راجع صحيح مسلم (١٢/٢٠٣).

(٥٠) راجع صحيح مسلم (١٢٢/٢٠٣).

يقع الهرج، ويدلل لذلك خبر أبي داود «**وكلهم تجتمع عليه الأمة**»(٥١).

إذ قرينته أن من لم تجتمع عليه ليس منهم كيزيد بن معاوية، بخلاف عمر بن عبد العزيز، بل عد من الخلفاء الراشدين.

● وخبر أيضاً: «**لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش**» فكبر الناس وضجوا، فلما رجع إلى منزله أتته قريش، فقالوا: ثم يكون ماذا؟ قال: «**ثم يكون الهرج**»(٥٢).

[مصر والشام مسجد الأرض]

● فإذا تبين أن الخلفاء الاثني عشر ليسوا على الولاء، وأن آخرهم المهدي، ففيه بشارة لهذه الأمة أن الدين في هذه الأزمان عزيز، قائم، ولله الحمد في بلاد الإسلام العامرة، وقد كان شيخ شيوخنا الإمام العلامة القونوي يقول: إن مصر والشام مسجد الأرض، وقد كان آخر القرن السابع، ورأى ما حدث في تلك البلاد من التغير والمنكرات، وهي تدل أنهم ليسوا على الولاء، والخبر الصحيح: «**تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً**(٥٣) **فيكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها**

---

(٥١) راجع سنن أبي داوود (٤٢٦٩)، وسنن الترمذي (٢٣٢٣) وقال: حديث حسن.

راجع أيضاً مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (٩٢/٥)، (٩٧/٥) - بدون زيادة (تجتمع عليه الأمة) فإنها موجودة عند أبي داوود، وقد صحح الحديث شيخنا الألباني، راجع صحيح الجامع (٧٥٨٠).

(٥٢) راجع سنن أبي داوود (٤٢٨١) - وفي رأينا أن موضوع المهدي المنتظر خرافة لا يقرها الفكر الإسلامي الأصيل، ولا يقرها العقل أو المنطق، إنها فرية ذهبت إليها تيارات هدامة تريد هدم الإسلام وفكره القويم، هذه التيارات تريد لنا التواكلية والاستسلام، تريد لنا أن نجلس كي ننتظر مَنْ لا يأتي أبداً دون فعل إيجابي له قيمته وقد شاركنا في هذا أساتذة أفاضل لهم باعهم في مضمار الاجتهاد الفكري والرؤية الصائبة.

(٥٣) ملكاً عاضاً: يعني بأن يكون الملك داخل أسرة واحدة لا يتحول عنها.

إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت»(٥٤).

ومما يدل على تخلل أمراء الجور بين أمراء العدل الحديث الحسن:

«لا يلبث الجور بعدي إلا قليلاً حتى يطلع، فكلما طلع من الجور شيء، ذهب من العدل مثله، حتى يولد في الجور من لا يعرف غيره، ثم يأتي الله تبارك وتعالى بالعدل، فكلما جاء من العدل شيء ذهب من الجور مثله»(٥٥).

ولا ينافي ذلك الحسن أيضاً:

«خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يكون ملكاً»(٥٦).

لأن المراد خلافة النبوة الأولى جمعاً بين الحديثين على أن الأولى أصح، والمراد بخلافة النبوة الأولى، ومدة الخلفاء الأربعة، فإنها ثلاثون سنة لانقضائها سنة أربعين من الهجرة، وقد عين بعض الاثني عشر في حديث:

«يكون بعدي أثنا عشر خليفة منهم أبو بكر الصديق، لا يلبث

---

(٥٤) أخرجه أحمد (٤/٢٧٣).

وأبو داوود الطيالسي في مسنده: (٤٣٨)، وقال الألباني: صحيح - راجع: السلسلة الصحيحة برقم (١).

(٥٥) راجع أحمد بن حنبل في مسندة (٥/٢٦).

وقال الهيثمي في مجمعه (٥/١٩٦): رواه أحمد وفيه خالد بن طهمان، وثقه أبو حاتم وابن حبان، وقال: يخطىء ويهم، وبقية رجاله ثقات.

(٥٦) راجع أبو داوود (٤٦٤٧)، الحاكم (٣/١٤٥)، قال الشيخ الألباني: صحيح، أنظر: صحيح الجامع (٣٢٥٢).

بعدي إلا قليلاً، وصاحب رحا دارة العرب، يعيش حميداً، ويموت شهيداً».

قالوا: ومن هو؟

قال: «عمر بن الخطاب، ثم التفت إلى عثمان فقال: إن ألبسك الله قميصاً، فأرادك الناس على خلعه فلا تخلعه»(٥٧) رواه الطبراني، وأشار إلى غرابة فيه، والذهبي وقال: العجب من يحيى بن معين مع جلالته ونقده كيف يروي مثل هذا الباطل، ويسكت عنه، واحتج بأن في أحد رواته صاحب مناكير وعجائب، ورد بأن كثيرين وثقوه.

هل الناس تبع لقريش

وروى عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن علي - كرَّم الله وجهه - قال: سمعت أذناي، ووعى قلبي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

«**الناس تبع لقريش صالحهم تبع لصالحهم، وشرارهم تبع لشرارهم**»(٥٨).

وصح أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قام على باب بيت فيه نفر من قريش، وأخذ بعضادتي الباب فقال: «**هل في البيت إلا قرشي؟**».

فقيل: يا رسول الله غير فلان ابن أختنا.

---

(٥٧) راجع مجمع الزوائد للهيثمي (١٧٨/٥) وقال: رواه الطبراني في معجمه الأوسط والكبير، وفيه مطلب بن شعيب، قال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً غير حديث واحد غير هذا، وبقية رجاله وثقوا، وأورده السيوطي في الجامع الكبير (١٠١٢/١) وعزاه لأبي نعيم في المعرفة، وقال: فيه ربيعة بن سيف، قال البخاري: عنده مناكير.

وقوله (رحا دارة العرب) أي سيدهم الذي يصدرون عن رأيه، وينهون إلى أمرِهِ.

(٥٨) قال الهيثمي (١٩١/٥) في مجمع الزوائد: رواه عبد الله بن أحمد والبزار، وفيه محمد بن جابر اليمامي.

فقال: «ابن أخت القوم منهم، ثم قال: إن هذا الأمر في قريش، ما إذا استرحموا رحموا، وإذا أقسموا قسطوا»(٥٩) الحديث.

[الأمراء من قريش]

وصح أيضاً خبر: «**الأمراء من قريش ما فعلوا ثلاثاً: ما حكموا فعدلوا، واسترحموا فرحموا، وعاهدوا فوفُّوا**»(٦٠) الحديث.

وخبر: «**الأئمة من قريش إن لهم عليكم حقاً، ولكم عليهم حقاً مثل ذلك، ما إذا استرحموا رحموا، وإن عاهدوا فوفُّوا، وإن حكموا عدلوا**»(٦١) الحديث.

وفي خبر، في سنده غرابة:

● «**الأئمة من قريش أبرارها أمراء أبرارها، وفجارها أمراء فجارها، ولكل حق، فآتوا كل ذي حق حقه، وإن أمر عليكم عبد حبشي فاسمعوا له وأطيعوا، ما لم يخير أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه، فإذا خير بين إسلامه وضرب عنقه، فليمدد عنقه ثكلته أمه، فلا دنيا له، ولا آخرة بعد ذهاب دينه**»(٦٢).

---

(٥٩) راجع مسند أحمد بن حنبل (٤/٩٤، ٩٦)، ومجمع الزوائد للهيثمي (٥/١٩٣) - وقال رواه أحمد بن حنبل، والبزار، والطبراني، ورجال أحمد ثقات.

(٦٠) رواه أحمد في مسنده (٤/٤٢١)، والحاكم (٤/٥٠١) وصحيحه وأقره الإمام الذهبي، وأخرجه البيهقي في السنن (٨/١٤٤)، وصححه الألباني، راجع إرواء الغليل (٥١٣)، وصحيح الجامع (٢٧٨٥).

(٦١) أخرجه أحمد بن حنبل (٣/١٢٩)، مجمع الزوائد (٥/١٩٢) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، والطبراني في الأوسط، ورجال أحمد ثقات، وصححه الشيخ الألباني - راجع صحيح الجامع (٢٧٥٥)، إرواء الغليل (٥١٣)-

(٦٢) الحاكم (٤/٧٦)، والبيهقي في سننه (٣/١٢١)، (٨/١٤٣)، صححه الشيخ الألباني، راجع صحيح الجامع (٢٧٤٥)، وإرواء الغليل (٥١٣).

وصح: الخلافة، وفي رواية: «**الملك في قريش والحكم في الأنصار**»[٦٣].

وفي رواية: «**القضاء في الأنصار والدعوة في الحبشة**»[٦٤].

[الأذان في الحبشة والشرعة في اليمن]

وفي رواية: «**الأذان في الحبشة**» الحديث.[٦٥].

---

(٦٣) حديث أخرجه أحمد (٢/٣٦٤)، والترمذي (٤٠٢٨).
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٩٢)، وقال رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات، قال الشيخ الألباني: صحيح - راجع صحيح الجامع (٦٦٠٥)، السلسلة الصحيحة (١٠٨٣).

(٦٤) هذا الحديث سبق لنا تخريجه. نحن لا نقر مسألة أن يكون الحاكم أو الخليفة أو الأمير أو السلطان من قريش أو من غيرها من القبائل، المهم عندنا أن يكون مجيئه للسلطة بشكل شرعي وبرضى تام عنه من كل الناس، وأن يكون على درجة كبيرة من الذكاء والثقافة والعلم واللباقة والكياسة، أن يكون أميناً، مخلصاً لأمته، أن يكون رحيماً بأمته على وعي كامل بمعاناتهم، بآمالهم، وأحلامهم، يكون لهم وبهم، ينزل إليهم، يعيش معهم، يحل مشاكلهم، يعاهدهم فيفي بعهده الذي عاهد عليه، يكون هو الذي يعرف كيف يرتقي بشعبه وإلى الإمام ويوفر له السعادة والهناء والأمن والأمان، بعد ذلك لا يهمنا أن يكون من قريش أو من الحبشة.
ذلك تصورنا للحاكم وقد يختلف معنا البعض ولكن روح الإسلام تقر ذلك وتؤكده، فالإسلام دين يرفض العصبية القبلية أو القومية، ويرفض مبدأ التوارث الأعمى الذي يضر ولا ينفع، فليس من المنطقي أو البديهي ونحن نقترب من بدايات القرية الواحد والعشرين أن يجلس ويقول القضاء في قبيلة كذا أو في بني كذا، والدعوة في بني كذا أو في بلد كذا، والوزراء من بني كذا أو من بلد كذا، كفانا طائفية، كفانا تمزق وتفكك الأفضل هو أكثرنا علماً وخلقاً ووعياً وعطاء لأمته، كفانا نعرات حزبية وطائفية مقيتة لا تدفعنا إلى الأمام بل ترجعنا القهقرى ملايين الخطوات.
إننا نحترم كل القبائل، كل البلاد، كل الطوائف، كل الأحزاب، بل كل الآراء والأفكار والاتجاهات ولكن مصلحة الأمة فوق كل المصالح بل فوق الجميع، من أجل إعلاء كلمة الله تعالى التي هي العليا بإذنه تعالى، وإحقاق الحق، وإخفاق كلمة الباطل الذي هو بطبعه زهوقاً.

(٦٥) راجع الحديث السابق.

وفي رواية: «**والشرعة في اليمن، والأمانة في الأزد**»[٦٦].

وفي خبر حسن: «**الناس تبع لقريش في الخير والشر**»[٦٧].

وفي آخر حسن: «**إن خيار أئمة قريش خيار أئمة الناس**»[٦٨].

وروى الطبراني خبر: «**أمان لأهل الأرض من الغرق القوس، وأمان لأهل الأرض**».

وفي رواية: «**أمتي من الإختلاف الموالاة لقريش، قريش أهل الله**».

وفي رواية أنه قال هذا ثلاث مرات: «**فإذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس**» في سنده مختلف فيه.

قال الزين العراقي: وأحسن ما قيل قول أبي حاتم الرازي: صالح ليس بالمتين.

وفي خبر حسن: «**من يرد هوان قريش أهانه الله**»[٦٩].

وفي رواية سندها حسن أيضاً عن عمرو بن عثمان ـ رضي الله عنهما ـ أن أباه قال له: يا بني إن وليت من أمر الناس شيئاً فأكرم

---

(٦٦) راجع الحديث السابق، وقد تفرد الإمام أحمد عن الترمذي بقوله (الشرعة في اليمن).

(٦٧) سبق لنا تخريجه / وقال الهيثمي (١٩٥/٥) رواه الطبراني في معجمه الكبير، ومعجمه الأوسط، وإسناده حسن.

(٦٨) قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٥/٥): رواه الطبراني في معجمه الكبير، ومعجمه الأوسط، وفيه خليد بن دعلج وهو ضعيف، وأخرجه الحاكم (٧٥/٤) في مستدركه وصححه، فتعقبه الذهبي بقوله: واه وفي إسناده ضعيفان، وقال الشيخ الألباني: ضعيف جداً، راجع: ضعيف الجامع (١٣٤٧)، السلسلة الضعيفة (٦٨٣).

(٦٩) راجع أحمد بن حنبل في مسنده (١٧١/١، ١٨٦).

(والترمذي في سننه(٣٩٩٦). وقال: حديث غريب، والحاكم (٧٤/٤) ـ وصححه وأقره الذهبي.

قريشاً، فإني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول: «**ومن أهان قريشاً أهانه الله**»[70].

[الذي يهين قريشاً]

وصح خبر جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قريشاً فقال: «**هل فيكم من غيركم؟**» قالوا: لا، إلا ابن أختنا وحليفنا ومولانا.

فقال: «**ابن أختكم منكم، وحليفكم منكم، ومولاكم منكم، إن قريشاً أهل أمانة وصدق، فمن بغى لها العواثر كبّه الله في النار لوجهه**»[71].

وصح أيضاً أن صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لعمر:

«**اجمع لي قومك**» فجمعهم عمر عند بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ثم قال: «**ألا تسمعون إن أوليائي منكم المتقون، فإن كنتم أولئك فذلك، وإلا فأبصروا، ثم أبصروا لا يأتين الناس بالأعمال يوم القيامة، وتأتون بالأثقال، فيعرض عنكم، ثم رفع يديه فقال: يا أيها الناس إن قريشاً أهل أمانة فمن بغى لهم العواثر كبه**

---

(٧٠) راجع أحمد بن حنبل في مسنده (١/٦٤) - وأخرجه ابن حبان (٦٢٣٦)، والحاكم (٤/٧٤)، وصححه الشيخ الألباني، أنظر: السلسة الصحيحة (١١٧٨)، صحيح الجامع (٥٩٨٨)

(٧١) أخرجه الإمام أحمد (٤/٣٤٠) باختصار، والطبراني (٤٥٤٤، ٤٥٤٥، ٤٥٤٦، ٤٥٤٧) في معجمه الكبير، والبخاري (٧٥) في الأدب المفرد، والحاكم (٤/٧٣) وصححه وأقر الذهبي، وقال الهيثمي: (١٠/٢٦) رجال إسناده ثقات.

قوله: (العواثر) أي بغي لها المكايد التي يعثر بها، كالعاثور الذي يتخذ في الأرض فيتعثر به الإنسان إذا مر ليلاً وهو لا يشعر به، وهو جمع عاثور، وهو المكان الخشن لأنه يعثر فيه، وقيل هو الحفرة التي تحفر للأسد، واستعير هنا للورطة والخطة المهلكة.

الله لمنخريه، قالها ثلاث مرات»[٧٢].

[مهلاً يا أبا قتادة!!]

وصح خبر: «**لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله**»[٧٣].

وصح أن رجلا نال منهم فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «**لا تسبن قريشاً فإنه لعلك أن ترى منهم رجالاً تزدري عملك مع أعمالهم، وفعلك مع أفعالهم، وتغبطهم إذا رأيتهم، لولا أن تطغى قريش لأخبرتهم بالذي لهم عند الله تعالى**»[٧٤].

وفي خبر سنده مرسل جيد أن أبا قتادة الأنصاري قال لخالد بن الوليد يوم فتح مكة: (هذا يوم يذل الله فيه قريشاً) فقيل يا رسول الله ألا تسمع ما يقول أبو قتادة، فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

«**مهلاً يا أبا قتادة إنك لوزنت حلمك مع حلومهم، لحقرت حلمك مع حلومهم ولوزنت رأيك مع آرائهم لحقرت رأيك مع آرائهم، ولو زنت فعلك مع أفعالهم لحقرت فعلك مع أفعالهم، لا تعلموا قريشاً، وتعلموا منهم، فلولا أن تبطر قريش لأخبرتهم بما لهم عند رب العالمين**»[٧٥].

وصح خبر: «**إن للرجل من قريش قوة رجلين من غير**

---

(٧٢) أنظر الحديث السابق، وهو بنصه عند الحاكم (٤/٧٣) وصححه وأقره الذهبي.

(٧٣) أنظر أحمد بن حنبل في مسنده (٤/١٠١)، (٦/١٥٨)، وأورده الحافظ الهيثمي (١٠/٢٥) في مجمع الزوائد، وقال رواه أحمد ورجال الصحيح.

(٧٤) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٦/٣٨٤)، مجمع الزوائد (١٠/٢٣) وقال: رواه أحمد مسنداً ومرسلاً، والبزار كذلك، والطبراني مسنداً، ورجال البزار في المسند رجال الصحيح، ورجال أحمد في المرسل والمسند رجال الصحيح غير جعفر بن عبد الله بن أسلم في مسنده أحمد، وهو ثقة، وفي بعض رجال الطبراني خلاف.

(٧٥) الجامع الكبير للسيوطي (١/٨٥٠) وعزاه للإمام الشافعي رضي الله عنه وأرضاه، والبيهقي في المعرفة عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي مرسلاً.

قريش»[٧٦] أي من حيث الرأي، قاله الزهري.

[العلم في قريش، الأمانة في الأنصار]

وفي حديث حسن: «**أيها الناس لا تقدموا قريشاً فتهلكوا، ولا تتخلفوا عنها فتضلوا، ولا تعلموها، وتعلموا منها فإنهم أعلم منكم، لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله**»[٧٧].

وفي آخر حسن أيضا: «**التمسوا الأمانة في قريش، فإن أمين قريش له فضل على أمين من سواهم، وإن قوي قريش له فضل على قوي من سواهم**»[٧٨].

وفي خبر في سنده مقال: «**قدموا قريشاً، ولا تقدموها، وتعلموا**

---

(٧٦) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل (٤/٨١) و(٤/٨٣)، وابن حبان (٢٢٨٩)، والحاكم (٤/٧٢)، والطيالسي (٩٥١)، وأبو نعيم (٩/٦٤) في الحلية ـ قال شيخنا الألباني: صحيح الجامع برقم (٢١٧٧).

نعم، علينا أن نحترم قريش، علينا أن نجلها ونبجلها ونكرمها، علينا أن لا نهينها، وعلينا أيضاً أن لا نهين أي إنسان مهما كان، فكل واحد منا له كرامته، له أدميته، أما إذا أهنا أحداً من الناس بأي وضع من الأوضاع فإن الله تعالى سوف يهيننا في حياتنا أو قبل مماتنا.

وقريش أهل أمانة وصدق، وكل مسلم يجب أن يتحلى بالأمانة والصدق، وكل من يبغي ويتكبر، كل من يدبر المكائد لغيره، كل من يتمنى الشر والهلاك والشر لغيره نصب له الشراك والعداوة والبغضاء، انتقم منه العزيز الجبار، وأكبه الله في النار على وجهه وهو قادر على كل شيء. علينا إلا نسب أحداً من الناس، علينا أن نحترم كل الناس، لا نذدري أعمالهم، ولا نحقر صنعهم، ولا نسفه حلومهم أو آراءهم.

إذن الأمر يجب أن لا ينصب على قريش أو غيرها من القبائل فقط لا غير، ولكن يجب أن ينصب على كل إنسان من أجل سلوك قويم يدفعنا دائماً إلى الأفضل والأحسن والأقوم.

(٧٧) الجامع الكبير للسيوطي (١/٨٩٩) وعزاه لابن أبي شيبة عن أبي جعفر مرسلاً، والمرسل من أقسام الحديث الضعيف.

(٧٨) راجع مجمع الزوائد (١٠/٢٦) وقال رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى، وإسناده حسن.

من قريش ولا تعلموها، لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لخيارها عند الله»(٧٩).

وفي خبر حسن: «**العلم في قريش، والأمانة في الأنصار**»(٨٠).

وخبر: «**الأمانة في الأزد، والحياء في قريش**»(٨١) في سنده مجاهيل.

وأخرج الطبراني عن عدي بن حاتم قال: كنت قاعداً عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين جاء من بدر، فقال رجل من الأنصار: وهل لقينا إلا عجائز كالجزر المعلقة فنحرناها، فتغير وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى رأيته كأنه تفقأ في حب الرمان، ثم قال: «**يا ابن أخي لا تقل ذلك، أولئك الملأ الأكبر من قريش، أما لو رأيتهم في مجالسهم بمكة لهبتم، فوالله لأتيت مكة فرأيتهم قعوداً في المسجد في مجالسهم فما قدرت أن أسلم عليهم من هيبتهم**» فذكرت قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «**لو رأيتهم في مجالسهم لهبتم**».

[أحبوا قريشاً]

قال عدي بن حاتم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

«**يا معشر الناس أحبوا قريشاً، فإن من أحب قريشاً فقد أحبني،**

---

(٧٩) راجع مجمع الزوائد (١٠/٢٥) وقال: رواه الطبراني، وفيه أبو معشر وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح، وصححه الشيخ الألباني، راجع صحيح الجامع (٤٢٥٨)، وراجع إرواء الغليل (٥١٢).

(٨٠) راجع مجمع الزوائد (١٠/٢٥) وقال: رواه الطبراني في معجمه الكبير والأوسط، وإسناده حسن، لكن ضعفه الشيخ الألباني، راجع: ضعيف الجامع (٣٨٨٣).

(٨١) مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٢٦) وقال: رواه الطبراني وفيه مَنْ لم أعرفه، قال الشيخ الألباني: ضعيف، أنظر؛ ضعيف الجامع برقم (٢٢٠٥).

ومن أبغض قريشاً، فقد أبغضني، إن الله حبب إليَّ قومي، فلا أتعجل لهم نعمة، ولا استكثر لهم نعمة، اللهم إنك أذقت أول قريش نكالاً، فأذق آخرها نوالاً، ألا إن الله تعالى علم ما في قلبي من حبي لقومي فسرني فيهم، قال الله عز وجل: ﴿وإنَّه لَذِكْرٌ لَكَ ولقَوْمِكَ وسَوْفَ تُسْئَلُون﴾(٨٢).

فجعل الذكر والشرف لقومي في كتابه: ﴿وأَنْذرْ عَشيرتَك الأَقْربين، واخْفِضْ جنَاحَك لمن اتَّبعك من المُؤْمِنينَ﴾(٨٣)، يعني قومه، والحمد لله الذي جعل الصديق من قومي، والشهيد من قومي، والأئمةُ من قومي. إن الله تعالى قلب العباد ظهراً وبطناً فكان خير العرب قريش، وهي الشجرة المباركة التي قال الله تعالى:

﴿مَثَلاً كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾(٨٤) قريش ﴿أَصْلُها ثابتٌ﴾ يقول: أصلها كريم، ﴿وَفرْعُهَا في السَّمَاءِ﴾ يقول الذي أشرف الله بالإسلام الذي هداهم له، وجعلهم أهله، ثم أنزل فيهم سورة محكمة في كتابه: ﴿لإيلافِ قُرَيْشٍ إِلافِهِم رِحْلَةَ الشِّتَاءِ والصَيْفِ فلْيَعْبُدُوا ربَّ هذَا البَيْتِ الذي أطْعَمَهمُ من جُوع، وآمَنَهم من خَوْفٍ﴾(٨٥).

قال عدي: ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ذكرت عنده قريش بخبر قط إلا سر، حتى يبين السرور في وجهه، وكان يتلو هذه الآية بـ﴿وإنَّهُ لذِكرٌ لَك ولِقَوْمِك وسوْف تُسْئلُون﴾(٨٦).

---

(٨٢) سورة الزخرف / ٤٤.

(٨٣) سورة الشعراء / ٢١٤ ـ ٢١٥.

(٨٤) سورة إبراهيم / ٢٤.

(٨٥) سورة قريش / ١ ـ ٤.

(٨٦) راجع مجمع الزوائد (١٠/٢٤) وقال: رواه الطبراني، وفيه حسين السلولي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، قلت حسين السلولي هو أبو جناده، قال عنه ابن حبان: شيخ يروى عن الأعمش ما ليس من حديث لا يجوز الرواية عنه، ولا الاحتجاج به إلا على سبيل الاعتبار، =

[إنه لذكر لك]

أعل هذا الحديث بأن فيه وهما من بعض رواته، فإن إسلام عدي بن حاتم تم متأخراً، ولم يقدم على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين جاء من بدر كما وقع في هذا الحديث، وإنما جاء إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في شعبان سنة تسع من الهجرة، ولأن في سنده من لا يعرف.

أخرج الطبراني في خبر: «**أحبوا قريشاً، فإن من أحبهم أحب الله عز وجل**»(٨٧) وفيه عبد المهيمن منكر الحديث.

ومر حديث «**حب قريش إيمان، وبغضهم كفر**»(٨٨).

وفي خبر حسن: «**بغض بني هاشم والأنصار كفر، وبغض العرب نفاق**»(٨٩).

وفي خبر: قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إن فلاناً الثقفي قتل، وقد أسلم، فقال: «**أبعده الله إنه كان يبغض قريشاً**»(٩٠).

وفي مرسل صحيح ذكر للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رجل من ثقيف مات يوم حنين، وهو كافر، فقال:

«**أبعده الله، فإنه كان يبغض قريشاً**»(٩١).

= وقال الدارقطني: يضع الحديث، انظر المجروحين (٣/١٥٥)، وميزان الاعتدال (٢/٣١٩).

(٨٧) راجع مجمع الزوائد (١٠/٢٧) - وقال: رواه الطبراني، وفيه عبدالمهيمن بن عباس، وهو ضعيف، وقال الشيخ الألباني: ضعيف جداً، أنظر ضعيف الجامع (١٧٩).

(٨٨) سبق تخريج هذا الحديث

(٨٩) راجع مجمع الزوائد (١٠/٢٧) وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات، ولكن قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً، انظر: ضعيف الجامع برقم (٢٣٤٠).

(٩٠) مجمع الزوائد (١٠/٢٧) - وقال: رواه البزار وفيه من لم أعرفه.

(٩١) راجع مجمع الزوائد (١٠/٢٧) وقال: رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري، وهو ضعيف وقد وثق.

لا منافاة بين هذا، وما قبله لاحتمال أنهما رجلان مسلم وكافر، وأنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دعا على كل منهما.

[لماذا تبغض قريشاً؟]

وفي حديث آخر في سنده مقال: وقف صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على رجل من ثقيف مقتول فقال: «**أبعدك الله، فإن كنت تبغض قريشاً بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم، ولا يعطها أحد بعدهم، فضل الله قريشاً: بأني منهم، وأن النبوة فيهم، وأن الحجابة فيهم، وأن السقاية فيهم، ونصرهم على الفيل، وعبدوا الله عشرين سنة، لا يعبده غيرهم**»[٩٢].

أي باعتبار الغالب، فلا يرد مثل أبي ذر ممن أسلم قديماً وليس منهم، «**وأنزل فيهم سورة من القرآن لم تنزل في أحد غيرهم**».

وصح أن صحابياً قال عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول: «**تقوم الساعة والروم أكثر الناس**».

فقال عمرو: انظر ما تقول. فقال: أقول ما سمعت من رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ قال: لئن قلت ذلك إن فيهم ـ أي قريش ـ خصالاً أربعة إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرة بعد قرة، وخيركم لمسكين ويتيم وضعيف، وخامسة حسنة جميلة، وأمنعهم من ظلم الملوك»[٩٣].

وورد نحو هذا مرفوعاً إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وجاء عن عمرو موقوفاً عليه أيضاً: (**قريش خالصة لله من**

(٩٢) راجع مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٢٤) بنحوه وقال: رواه الطبراني وفيه مَنْ لم أعرفه.

(٩٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨/٢٢)، وأحمد بن حنبل (٢٣٠٤).

نصب لها حرباً، أو حاربها سُلب، ومن أرادها بسوء خُزي في الدنيا والآخرة)[٩٤].

[دعاء بالنوال]

ومر خبر «**واختار من مضر قريشاً**»[٩٥].

وخبر «**واصطفى من بني كنانة قريشاً**»[٩٦].

وخبر: «**وكانت خيرة الله في قريش**»[٩٧].

وخبر «**الدعاء لهم بالنوال والهداية والتفقه في الدين**».

[الأنصار: الأوس والخزرج]

صح عن أنس أنه قيل له: أرأيتم اسم الأنصار كنتم تسمون به أم سماكم الله؟.

فقال: بل سمانا الله عز وجل[٩٨].

وأخرج الطبراني أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال:

«**إن الله أيدني بأشد العرب ألسناً وأذرعاً بابني قيلة الأوس والخزرج**»[٩٩].

وأخرج بسند ضعيف أيضاً عن أبي واقد الليثي قال: كنت جالساً

---

(٩٤) راجع الجامع الكبير (٦٠٦/١) وعزاه لابن عساكر في تخريجه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

(٩٥) سبق لنا تخريجه.

(٩٦) سبق لنا تخريجه.

(٩٧) سبق لنا تخريجه.

(٩٨) راجع صحيح البخاري (٣٨/٥).

(٩٩) مجمع الزوائد للهيثمي (٣٥/١٠) وقال: رواه الطبراني. وفيه جماعة لم أعرفهم، قال الشيخ الألباني: ضعيف، راجع: ضعيف الجامع (١٥٧٥).

عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأتاه آت فالتقم أذنه، فتغير وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وأثار الدماء في أساريره، وقال:

«هذا رسول عامر بن الطفيل يتهددني، ويتهدد من بِأَزَائِي، فكفانيه الله بالنبيين من ولد إسماعيل بابني قيلة»(١٠٠) يعني الأنصار.

وصح في البخاري أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأى نساءهم وصبيانهم مقبلين من عرس فقام، وقال:

[من أحب الناس]

«اللهم أنتم من أحب الناس إليَّ»(١٠١).

وفيه وفي مسلم جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومعها صبي لها فكلمته، فقال:

«والذي نفسي بيده، إنكم لأحب الناس إليَّ مرتين»(١٠٢).

وصح أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مرَّ ببعض المدينة فإذا الجواري يضربن بدفهم، ويقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار.

فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

«اللهم بارك فيهن»(١٠٣).

---

(١٠٠) الطبراني (٣/٢٤٦) في مجمعه الكبير، قال الحافظ الهيثمي (١٠/٣٥) في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في المعجم الكبير، والمعجم الأوسط، وفي إسنادهما عبد الله بن يزيد البكري، وهو ضعيف.

(١٠١) راجع البخاري (٥/٤٠)، وصحيح مسلم (١٦/٦٧).

(١٠٢) البخاري (٥/٣٤)، ومسلم (١٦/٦٨) لكنه عنده (ثلاث مرات) مكان (مرتين).

(١٠٣) مجمع الزوائد ؛(١٠/٤٢) وقال: رواه أبو يعلى من طريق رشيد عن ثابت، ورشيد هذا قال الذهبي: مجهول.

وأخرج الشيخان وغيرهما أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال:

[لا يحبهم الا مؤمن]

«الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله»(١٠٤).

وأنه قال: **«آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار»**(١٠٥).

وصح خبر: **«إن هذا الحي من الأنصار حبهم إيمان، وبغضهم نفاق»**(١٠٦).

وخبر: **«حب الأنصار إيمان، وبغضهم نفاق»**(١٠٧).

وخبر: **«لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله ورسوله»**(١٠٨).

وفي رواية للبزار: **«من أحبني أحب الأنصار، ومن أبغضني، فقد أبغض الأنصار، لا يحبهم منافق، ولا يبغضهم مؤمن، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله، الناس دثار، والأنصار شعار ولو سلك الناس شِعباً(١٠٩)، والأنصار شعباً لسلكت شِعب الأنصار»**(١١٠).

---

(١٠٤) البخاري (٥/٤٠)، مسلم (٢/٦٣)، وأحمد (١/٨٤، ٩٥).

(١٠٥) راجع البخاري (٥/٤٠)، مسلم (٢/٦٣).

(١٠٦) أحمد (٥/٢٨٥)، (٦/٧)، مجمع الزوائد (١٠/٢٨) وقال: رواه أحمد والطبراني والبزار وفي رجال أحمد راو لم يسم، وأسقطه الآخران، ورجالهما وبقية رجال أحمد ثقات.

(١٠٧) راجع صحيح مسلم (٢/٦٣).

(١٠٨) راجع صحيح مسلم (٢/٦٤)، ومسند أحمد (٣/٣٤، ٤٥، ٩٣)، والترمذي (٣٩٩٨).

(١٠٩) الشِعب: بكسر الشين طريق بين جبلين.

(١١٠) راجع مجمع الزوائد (١٠/٢٩) وقال: رواه البزار بإسنادين وفيهما كلاهما عطية، وحديثه يكتب على ضعفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وفي خبر حسن: **لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه، ولا يؤمن بي من لا يحب الأنصار»**(١١١).

[رواية غريبة]

وفي رواية للطبراني وغيره، فيها غرابة:

صعد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المنبر فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: **«أيها الناس لا صلاة بلا وضوء، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه، ولم يؤمن بالله من لم يؤمن بي، ولا يؤمن بي من لا يحب الأنصار»**(١١٢).

وصح خبر: **«من أحب الأنصار أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله»**(١١٣).

وخبر: **«والذي نفسي بيده لا يحب رجل الأنصار حتى يلقى الله تبارك وتعالى وهو يحبه، ولا يبغض الأنصار رجل حتى يلقى الله تبارك وتعالى وهو يبغضه»**(١١٤).

وصح عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: افتخرت الحيان من الأنصار: الأوس والخزرج، فقالت الأوس للخزرج: منا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب ـ أي لأنهم غسلوه يوم أحد لموته جُنباً، كان يجامع أهله فسمع الدعاء للقتال فخرج، واستشهد ـ ومنا من اهتز

(١١١) رواه أحمد في مسنده (٢/٤١٨)، (٤/٧٠)، (٥/٣٨١)، وابن ماجه في سننه (٤٠٠)، والحاكم (٤/٦٠)، قال الألباني: ضعيف، راجع: ضعيف الجامع (٦٣١٤).

(١١٢)أحمد (٦/٣٨٢)، مجمع الزوائد (١٠/٣٩) وقال: في إسناده أبو ثقال وهو ضعيف.

(١١٣) أحمد (٢/٥٠١) و (٢/٥٢٧)، (٤/٩٦، ١٠٠، ٢٢١)، وابن ماجه (١٦٣) وابن حبان (٩/١٩٥)، صححه الشيخ الألباني، أنظر: صحيح الجامع (٥٨٢٩)، والسلسلة الصحيحة (٩٩١)، (١٦٠٢).

(١١٤) راجع أحمد بن حنبل (٣/٤٢٩)، مجمع الزوائد (١٠/٣٨) وقال: رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح، غير محمد بن عمرو وهو حسن الحديث.

له عرش الرحمن سعد بن معاذ، ومنا من حمته الدبر[١١٥] عاصم بن ثابت، ومنا من أجيزت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت.

وقال الخزرجيون: منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ولم يجمعه غيرهم: زيد بن ثابت، وأبو زيد، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل»[١١٦].

[الأنصار بين الحب والبغض]

وصح خبر: «**من أحب الأنصار أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله**»[١١٧].

وخبر: «**من أحب الأنصار فبحبي أحبهم، ومن أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم**»[١١٨].

وأخرج الشيخان وغيرهما عن أنس قال: قالت الأنصار يوم فتح مكة: أعطى قريشاً، والله إن هذا لهو العجب، سيوفنا تقطر من دماء قريش، وغنائمنا ترد عليهم، فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فدعا الأنصار، وقال:

---

(١١٥) الدَّبْرُ: هو النحل والزنانير، وقوله (منا من حمته الدبر) هو عاصم بن ثابت الأنصاري، أصيب يوم أحد فمنعت النحل الكفار منه، وذلك أن المشركين لما قتلوه أرادوا أن يمثلوا به، فسلط الله عليهم الزنابيرَ والنحل فتركه المشركون خوفاً من الدبر.

(١١٦) راجع مجمع الزوائد (١٠/٤١) وقال: في الصحيح منه الذين جمعوا القرآن فقط، رواه أبو يعلى والبزار والطبراني ورجالهم، رجال الصحيح.

(١١٧) راجع أحمد بن حنبل (٢/٥٠١، ٥٢٧)، ٤/٩٦)، مجمع الزوائد (١٠/٣٩) وقال: رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى، والطبراني في الكبير، والأوسط، ورجال أحمد ورجال الصحيح ـ وسبق لنا تخريجه.

(١١٨) مجمع الزوائد (١٠/٣٩) ـ وقال: رواه الطبراني ورجاله الصحيح غير النعمان بن مرة وهو ثقة.

«**ما الذي بلغني عنكم؟**» وكانوا لا يكذبون، فقالوا: هو الذي بلغك.

فقال: «**أو لا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم، وترجعون برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - وكرم ومجد وشرف وعظم وفخر - إلى بيوتكم، لو سلكت الأنصار وادياً أو شِعباً لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم**»(119).

وفي رواية صحيحة: «**والذي نفسي بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلكت الناس شِعباً، والأنصار شِعباً، لسلكت شِعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار**»(120). فبكى الأنصار حتى خضبوا لحاهم، وقالوا رضينا برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قسماً وحظاً.

وفي البخاري: «**لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شِعباً لسلكت وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار**»(121).

وصح أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال على المنبر:

«**ألا إن الناس دثار، والأنصار شعار، ولو سلك الناس وادياً، وسلك الأنصار وادياً لسلكت شِعب الأنصار، ولولا الهجرة كنت امرأ من الأنصار، فمن ولي أمر الأنصار فليحسن إلى محسنهم، وليتجاوز**

---

(١١٩) البخاري (٥/٣٨).

ومسلم (١٥٠ - ١٥١)، وأحمد (٣/١٦٦، ١٦٩، ١٨٨، ٢٠١، ٢٤٦، ٢٤٩).

(١٢٠) أحمد (٣/٧٦).

مجمع الزوائد (١٠/ ٢٩ - ٣٠) - وقال: رواها أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد ورجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع.

(١٢١) البخاري (٥/٣٨).

ومسلم (٧/١٥٧) بنحوه.

عن مسيئهم، ومن أفزعهم، فقد أفزعني»[122].

[يا معشر الأنصار]

وروى الطبراني في أكبر معاجمه بسند فيه مقال: أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قسم غنائم حنين، ففضل كثيراً من قبائل العرب، فبلغه من الأنصار ما سبق. فقال:

«يا معشر الأنصار ألم يَمُنَّ الله عليكم بالإيمان، وخصكم بالكرامة، وسماكم بأحسن الأسماء أنصار الله وأنصار رسوله، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس وادياً، وسلكتم وادياً لسلكت واديكم، أفلا ترضون أن يذهب الناس بهذه الغنائم الشاة والغنم والبعير، وتذهبون برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم».

فلما سمعت الأنصار قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قالوا: رضينا. قال: **أجيبوني فيما قلت؟**

قال الأنصار: يا رسول الله صلى الله تعالى عليك وعلى آلك وسلم وصحبك وسلم وجدتنا في ظلمة، وأخرجنا الله بك إلى النور، ووجدتنا على شفا حفرة من النار فأنقذنا الله بك، ووجدتنا ضُلَّالاً فهدانا الله بك، فرضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، فاصنع يا رسول الله ما شئت في أوسع الحل.

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

«أما والله لو أجبتموني بغير هذا القول لقلت صدقتم، لو قلتم

---

(122) مجمع الزوائد (10/33) وقال: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه: مقداد بن داوود وهو ضعيف.

وقوله: (دثار) على وزن فعال، والدثارِ بكسر الراء كل ما كان من الثياب فوق الشعار، والمعنى هو: أنتم الخاصة والناس العامة.

ألم تأتنا طريداً، فآويناك، ومكذوباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وقبلنا ما رد الناس عليك، لو قلتم هذا لصدقتم»(١٢٣).

فقال الأنصار: بل لله المنّ علينا، والفضل على غيرنا، ثم بكوا وكثر بكاؤهم، وبكى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم معهم.

[كالملح في الطعام]

وفي البخاري عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنه - قال: خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعليه ملحفة متعطفاً بها على منكبيه، وعليه عصابة دسماء، حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«أما بعد، أيها الناس فإن الناس سيكثرون، وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام، فمن ولى منكم أمراً يضر فيه أحدهم أو ينفعه، فليقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم»(١٢٤).

وأخرج الشيخان عن أنس قال: مرَّ أبو بكر والعباس - رضي الله عنهما - بمجلس من مجالس الأنصار، وهم يبكون، فقال: ما يبكيكم؟

قالوا: ذكرنا مجلس النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، فدخل على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأخبره بذلك، قال: فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وقد عصب على رأسه حاشية برد، قال: فصعد المنبر، ولم يصعده بعد ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

---

(١٢٣) راجع مجمع الزوائد للهيثمي (٣١/١٠) وقال) رواه الطبراني، وفيه رشدين بن سعد، وحديثه في الرقاق ونحوها حسن، وبقية رجاله ثقات.

(١٢٤) راجع صحيح البخاري (٤٣/٥) وصحيح مسلم (٦٨/١٦) مختصراً بنحوه. وقوله: (دسماء) ممدودة على وزن (فعلاء) أي لونها كلون الدسم وهو الدهن.

«أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم»(١٢٥).

وفي خبر حسن: كتب أبو بكر إلى عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال في الأنصار: **«أقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم»**(١٢٦).

[كنتم لا تركبون الخيل]

وفي آخر حسن أيضاً أن أبا سعيد الخدري قال: قال رجل من الأنصار لأصحابه: أما والله لقد كنت أحدثكم أنه قد استقامت الأمور، لقد آثر عليكم، فردوا عليه رداً عنيفاً، فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فجاءهم، فقال لهم أشياء لا أعرفها، قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: **«فكنتم لا تركبون الخيل»**، فكلما قال لهم شيئاً، قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: فلما رآهم لا يردون عليه شيئاً، قال:

«أفلا تقولون خذلك قومك فنصرناك، وأخرجك قومك فآويناك».

---

(١٢٥) راجع صحيح البخاري (٤٣/٥) ومسلم (٦٨/١٦) مختصراً بنحوه.

قوله: (كرشي وعيبتي) قال العلماء: معناه: جماعتي وخاصتي الذين أثق بهم، قال الإمام الخطابي: ضرب مثلاً بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان، الذي يكون به بقاؤه، والعيبة وعاء معروف أكبر من المخلاة يحفظ الإنسان فيه ثيابه، وفاخر متاعه، ويصونها [انتهى].

والعرب تكنى عن القلوب والصدور بالعياب لأنها مستودع الأسرار.

(١٢٦) راجع مجمع الزوائد للهيثمي (٣٦/١٠) - وقال: رواه البزار وحسن إسناده، ورواه الطبراني، ورجاله وثقوا، وفيهم خلاف.

قالوا: نحن لا نقول ذلك يا رسول الله، أنت تقوله.

قال: «**يا معشر الأنصار ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا، وتذهبون برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم**».

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «**ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، الأنصار كرشي، أهل بيتي وعيبتي التي أويت إليها، فاعفوا عن مسيئهم، واقبلوا من محسنهم**»(١٢٧).

وصح أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، واستغفر للشهداء الذين قتلوا بأحد، ثم قال:

«**إنكم يا معشر المهاجرين تزيدون، والأنصار لا يزيدون، وإن الأنصار عيبتي التي أويت إليها، أكرموا كريمهم، وتجاوزوا عن مسيئهم، فإنهم قد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم**»(١٢٨).

[أكرموا كريمهم]

وصح أيضاً: أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خرج عاصباً رأسه فقال في خطبته:

«**أما بعد. يا معشر المهاجرين إنكم أصبحتم تزيدون، وأصبحت الأنصار لا تزيد على هيئتها التي هي عليها اليوم، وإن الأنصار عيبتي التي أويت إليها، فأكرموا كريمهم، وتجاوزوا عن مسيئهم**»(١٢٩).

---

(١٢٧) سبق لنا تخريجه.

(١٢٨) راجع مسند أحمد بن حنبل (٥/٢٢٤)، ومجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٣٥)، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(١٢٩) راجع مسند أحمد بن حنبل (٣/٥٠٠)، ومجمع الزوائد (١٠/٣٦). وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وفي رواية: «**إن لكل نبي عيبة وعيبتي هذا الحي من الأنصار، ولولا الهجرة كنت امرأ من الأنصار، والأنصار شعار، والناس دثار، فمن ملك من الأمر شيئاً فليحسن إلى محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم**»(١٣٠).

وفي الصحيحين أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما قسم غنائم حنين فأعطى المؤلفة دون الأنصار، وبلغه عنهم ما سبق، قال لهم ما سبق، وفي آخره:

«**لو سلكت الناس وادياً أو شِعباً، وسلك الأنصار وادياً وشعباً لسلكت وادي الأنصار، وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار، إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض**»(١٣١).

[أثرة شديدة]

وفي البخاري: «**فتجدون أثرة شديدة، فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله، فإني على الحوض**»(١٣٢).

وفيهما أن رجلاً من الأنصار قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: ألا تستعملني كما استعملت فلاناً؟ قال:

«**ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض**»(١٣٣).

[اصبروا حتى تلقوني]

وفي البخاري أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دعا الأنصار

(١٣٠) راجع مجمع الزوائد (١٠/٣٢) قال الهيثمي: رواه البزار وفيه مَنْ لم أعرفه.

(١٣١) راجع صحيح البخاري (٥/٢٠٠) وصحيح مسلم (٧/١٥٧) بنحوه ومسند أحمد (٢/٤١٩)، (٣/٢٤٢)، (٤/٤٢)، (٥/٣٠٧).

(١٣٢) البخاري (٥/٤١)، مسلم (٧/١٥٧)

(١٣٣) راجع البخاري (٥/٤١)، ومسلم (١٢/٢٣٥)، وأحمد بن حنبل (٤/٣٥١)، والترمذي (٢١٩٠)، والنسائي (٨/٢٢٤).

إلى أن يعطيهم البحرين، فقالوا: لا إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها، قال:

«إمَّا لا، فاصبروا حتى تلقوني، فإنه سيصيبكم بعدي أثرة»(١٣٤).

وفي حديث حسن أن أسيد بن حضير من أكابر الأنصار قال للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: جزاكم الله عنا خيراً يا رسول الله.

قال: **«وأنتم جزاكم الله عني خيراً ما علمت أعفة صبر»**(١٣٥).

قال: وسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول:

«إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني»(١٣٦).

[اقرأ قومك السلام]

وفي حديث صحيح عن أنس عن أبي طلحة الأنصاري قال: قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

«اقرأ قومك السلام، فإني ما علمت أعفة صبر»(١٣٧).

وفي حديث حسن غريب: أن الأنصار كانوا إذا وجدوا نخلهم قسم الرجل ثمره نصفين، أحدهما أقل من الآخر، ثم يجعلون السعف

---

(١٣٤) البخاري (٥/٤٣).

(١٣٥) أحمد بن حنبل (٤/٣٥١ - ٣٥٢)، والطبراني في الكبير (٥٦٨)، قال محققه: ورواه أبو يعلى (١/٦١) عن طريق ابن إسحاق، ولم يصرح بالسماع.

(١٣٦) سبق لنا تخريجه.

(١٣٧) راجع سنن الترمذي (٢٩٩٣) - الذي قال: هذا حديث حسن صحيح.

مع أقلتهما، ثم يخيرون المسلمين، فيأخذون أكثرهما، ويأخذ الأنصار أقلهما، من أجل السعف، حتى فتحت خيبر، فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

«قد وافيتم بالذي كان لنا عليكم، فإن شئتم أن تطيب أنفسكم بنصيبكم من خيبر، وتطيب لكم ثماركم فعلتم».

فقالوا: فإنه قد كان لكم علينا شروط، ولنا عليكم شروط، بأن لنا الجنة، فقد فعلنا الذي سألتنا على أن لنا شرطنا.

قال: فكذلكم لكم هذا[١٣٨].

[وأسلمت الملائكة طوعاً!]

وفي آخر حسن غريب أيضاً: أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال:

«أسلمت الملائكة طوعاً، وأسلمت الأنصار طوعاً، وأسلمت عبد القيس طوعاً»[١٣٩].

وفي آخر حسن غريب أيضاً: **«ألا إن لكل شيء تركة وضيعة، وإن تركتي وضيعتي الأنصار، فاحفظوني فيهم»**[١٤٠].

---

(١٣٨) راجع مجمع الزوائد (١٠/٤٠).

وقال: رواه البزار من طريقين وفيهما مجالد وفيه خلاف، وبقية رجال إحداهما رجال الصحيح.

(١٣٩) مجمع الزوائد (١٠/٢٨) وقال: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعيد بن بشير وفيه لين، وبقية رجاله ثقات.

(١٤٠) راجع مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٣٢) ـ وقال: رواه الطبراني وإسناده جيد.

ومرَّ في أدعيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لقبائل العرب ما يتعلق بالدعاء للأنصار، وسيأتي قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «**ليس لهم مولى دون الله ورسوله**»[141].

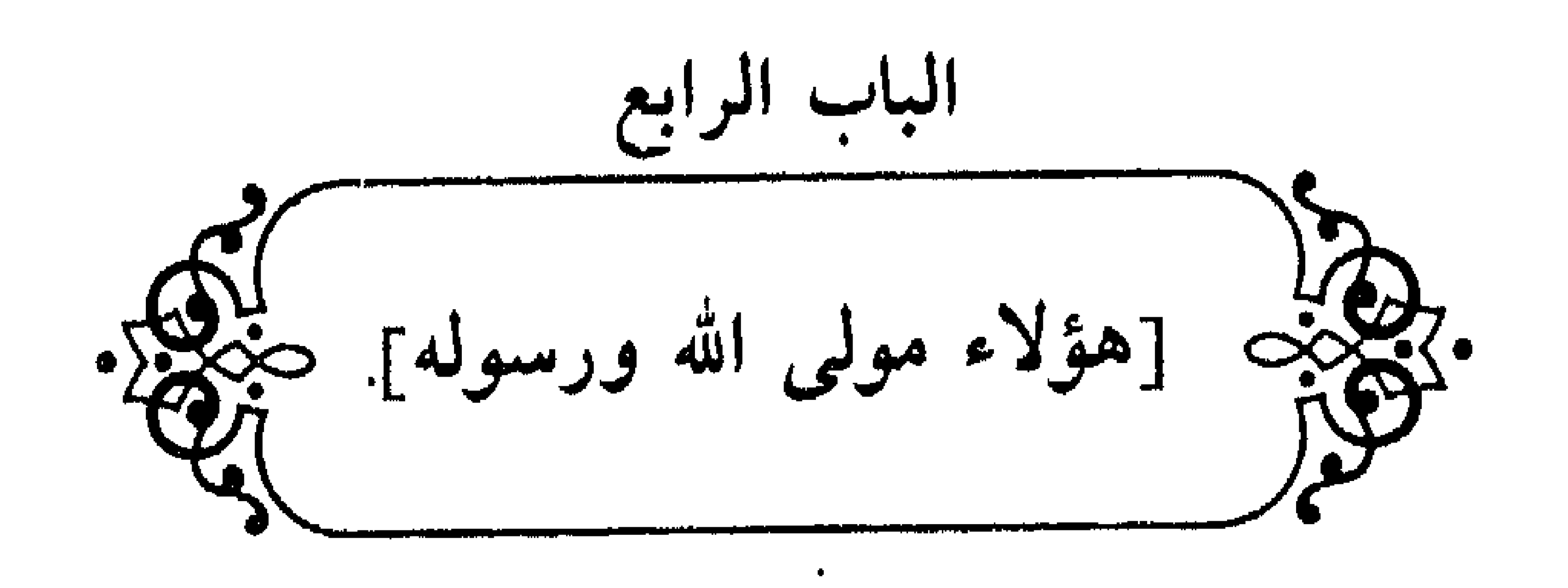
وفي حديث غريب أيضاً: «**الأنصار أحبائي، وفي الدين إخواني، وعلى الأعداء أعواني**»[142].

---

(141) راجع البخاري (٤/ ٢٢٠)، وصحيح مسلم (١٦/ ٧٤).

(142) راجع الجامع الكبير (١/ ٢٩٢)، وعزاه لابن عدي في الكامل، والدارقطني في الأفراد، وابن الجوزي في الأحاديث الواهيات.

الباب الرابع



[هؤلاء مولى الله ورسوله]

أخرج الشيخان خبر: «قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع، وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله»[(١٤٣)].

وفي رواية لمسلم بعد ذكر أولئك: «ومن كان من بني عبد الله موالي دون الناس، والله ورسوله مولاهم»[(١٤٤)].

وفي رواية لأحمد: «ومن كان من بني كعب»[(١٤٥)].

وفي مسلم: «أسلم وغفار، ومزينة، وما كان من جهينة خير من بني تميم، وبني عامر، والحليفين أسد وعطفان»[(١٤٦)].

وفيه أيضاً: «والذي نفسي بيده لغفار وأسلم ومزينة، ومن كان من جهينة، أو قال شيء جهينة، ومن كان من مزينة خير عند الله يوم القيامة من أسد وطيء، وغطفان»[(١٤٧)].

---

(١٤٣) راجع صحيح البخاري (٤/٢٢٠)، وصحيح مسلم للقشيري (١٦/٧٤).

(١٤٤) راجع صحيح مسلم (١٦/٧٤).

(١٤٥) قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد عن هذا الحديث: رجاله الصحيح غير محمد بن طلحة بن عبيد الله وهو ثقة.

وأخرجه الحاكم (٤/٨٢) وصححه وأقره الذهبي.

(١٤٦) راجع صحيح مسلم (١٦/٧٥).

(١٤٧) راجع صحيح مسلم (١٦/٧٥)، وسنن الترمذي (٤٠٤٤) الذي قال: حسن صحيح.

وفيه عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أيضاً:

«أسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة، أو قال: شيء من جهينة ومزينة خير عند الله، قال: أحسبه قال: يوم القيامة من أسد وعطفان وهوازن وتميم»[148].

وفيه أيضاً كالبخاري: **«أسلم وغفار ومزينة وجهينة خير من بني تميم، وبني عامر، ومن الحليفين بني أسد وغطفان»**[149].

[أنا أعرف بالخيل منك!]

وفي حديث حسن: كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يعرض يوماً خيلاً، وعنده عيينة بن حصين بن بدر الفزاري، فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم **«أنا أعرف بالخيل منك»** [150].

فقال عيينة: وأنا أعرف بالرجال منك.

فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: **«وكيف ذلك؟»**.

فقال: خير الرجال رجال يحملون سيوفهم على عواتقهم، جاعلي رماحهم على مناسج خيولهم، لابسي البرد، من أهل نجد.

[الخيار في اليمن]

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

«كذبت، بل خيار الرجال رجال أهل اليمن، والإيمان يمان،

---

(١٤٨) راجع صحيح مسلم (٧٥/١٦).

(١٤٩) راجع صحيح البخاري (٢٢١/٤). وصحيح مسلم (٧٥/١٦).

(١٥٠) راجع الحاكم (٨١/٤) الذي قال: هذا حديث غريب المتن، صحيح الإسناد. وقال الذهبي: صحيح غريب.

إلى لخم وجذام، ومأكول حمير خير من أكلها، وحضـرموت خيـر من بني الحارث، والله ما أبالي لو هلك الحارثان جميعـاً، لعن الله الملوك الأربعة: جمداً ومحرشاً وأبضعة، وأختهم العمردة، ثم قال:

أمرني ربي أن ألعن قريشاً مرتين فلعنتهم، وأمرني أن أصلي عليهم فصليت عليهم، ثم قال: لعن الله تميم بن مرة خمساً، وبكر بن وائـل سبعاً، ولعن الله قبيلتين من قبائل بني تميم مقاعس، وملادس، ثم قال:

عصية عصت الله ورسوله، غير قيس وجعدة وعصمة، ثم قال:

أسلم وغفار ومزينة وأحلافهم من جهينة خير من بني أسد وتميم وغطفان وهوازن، عند الله يوم القيامة، ثم قال:

[آهٍ من نجران وبني تغلب]

شر قبيلتين في العرب نجران وبنو تغلب، وأكثر القبائل في الجنة مذحج، . ومأكول حمير خير من أكلها، قال: «ما مضى خير مما بقي».

وفي روايـة لأحمـد: «وأنـا يمـان، وحضـرمـوت خيـر من بني الحارث ولا أبالي أن يهلك الحيان كلاهما، فلا قيـل، ولا ملك، ولا قاهر إلا الله[151]».

وزاد بعد العمروة: «وكانت تأتي المسلمين إذا سجدوا فتركبهم، وأنا لا أبالي أن يهلك الحيان كلاهما».

وقال بعد قوله: ثم قال: «قبيلتان لا يدخل الجنة منهم أحدٌ أبـداً

---

(١٥١) راجع مجمع الزوائد (١٠/٤٣) وقال: رواه أحمد متصلاً، ومرسـلاً، والطبـراني، ورجال الجميع ثقات.

مناعش وملادس[152]» وزعم أنهما قبيلتان تاهتا اتبعتا المشرق في عام، فانقطعتا في ناحية من الأرض، لا يوصل إليهما، وذلك في الجاهلية.

وفي أخرى صحيحة إلا أن فيها انقطاعاً.

«**ومأكول حمير خير من أكلها، وحضرموت خير من كندة**[153]».

وفي رواية للطبراني: «**إن من خيار الناس الأُمْلُوك أملوك حمير وسفيان والسكون والأشعريين**[154]».

وفي خبر حسن: «**قريش والأنصار، وجهينة، ومزينة، وأسلم، وغفار، وأشجع، وسليم أوليائي ليس لهم ولي دون الله ورسوله**[155]».

---

(١٥٢) راجع مجمع الزوائد (١٠/٤٤) وقال: رواه الطبراني عن شيخه بكر بن سهل الدمياطي.
قال الذهبي: حمل عنه الناس وهو مقارب الحال.
وقال النسائي: ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح، وقد رواه بنحوه بإسناد جيد عن شيخين آخرين.

(١٥٣) راجع مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٤٣) وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن خالد بن معدان لم يسمع عنه من معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(١٥٤) راجع مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٤٥) وقال: رواه الطبراني، وفيه مَنْ لم أعرفه. وقوله (الأملوك) وهو اسم الجمع (لمَلِكْ).

(١٥٥) راجع مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٤٢) ـ وقال: رواه أبو يعلى والبزار بنحوه، ورجال البزار رجال الصحيح غير عبد الملك بن محمد بن عبد الله وهو ثقة، وفيه خلاف.

لنا أن نفخر ونعتز بقبائلنا العربية: قريش والأنصار وجهينة، ومزينة، وأسلم، وأشجع، وغفار وأسد، وغطفان، وتميم، وهوازن، وبنو عامر، وفزارة، وبنو الحارث، ولخم، وجذام، وحمير، وبنو تغلب، ومازن، وقيس، ومضر... إلخ... كل هذه القبائل سواسية لأنهم عرب، لهم دورهم وفي رأينا أن كلاً منهم كان له دوره التاريخي الذي سجله تاريخنا العربي، ولا داعي لأن نتعصب أو نتحزب ونقول هذه القبيلة أفضل من تلك أو العكس صحيح فالناس جميعاً كأسنان المشط والأفضل عند الله من أتى ربه العظيم بقلب سليم.

وفي خبر فيه ضعف: «**ألا رجل يخبرني عن مضر؟**» فقال رجل: أنا أخبرك يا رسول الله، أما وجهها الذي فيه سمعها وبصرها فهذا الحي من قريش، وأما لسانها الذي تعرب به في أنديتها فهذا الحي من بني أسد بن خزيمة، وأما كاهلها فهذا الحي من بني تميم[156]».

[ما هذا يا أبا الدرداء]

وفي خبر ضعيف عن أبي الدراداء قال :أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جماعة من العرب يتفاخرون فيما بينهم، فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال: «**ما هذا يا أبا الدرداء الذي أسمع؟**».

فقلت: يا رسول الله هذه العرب تتفاخر فيما بينها.

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «**يا أبا الدرداء إذا فاخرت ففاخر بقريش، وإذا كاثرت فكاثر بتميم، وإذا حاربت فحارب بقيس، ألا إن وجهها كنانة، ولسانها أسد، وفرسانها قيس**».

يا أبا الدرداء إن لله فرساناً في سمائه يحارب بهم أعداءه، وهم الملائكة، وله فرسان في الأرض يحارب بهم أعداءه وهم قيس.

يا أبا الدرداء إن آخر من يقاتل عن الإسلام حين لا يبقى إلا ذكره، ومن القرآن إلا رسمه، لرجل من قيس».

قلت: يا رسول الله أي قيس؟

قال: «**من سليم**[157]».

---

(١٥٦) راجع الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٤٥)، وقال: رواه البزار وفيه مَنْ لم أعرفهم.

(١٥٧) راجع مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٤٣) وقال: رواه البزار وفيه سليمان بن أبي كريمة وهو ضعيف.

وفي حديث حسن غريب عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: ذكرت القبائل عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، فسألوه عن بني عامر؟.

فقال: «**جمل أزهر يأكل من أطراف الشجر**».

[زهرة تنبع ماء]

وسألوه عن بني تميم، فقال: «**ثبت الأقدام، رجح الأحلام، عظم الهام، وأشد الناس على الدجال في آخر الزمان، هضبة حمراء لا يضرها من طاوأها**[١٥٨]».

[من فضائل أحمس]

مرّ أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «**برّك على خيل أحمس ورجالها خمس مرات**[١٥٩]»، رواه الشيخان.

وصح قدوم وفد أحمس، ووفد قيس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال:

«**ابدءوا بالأحمسيين قبل القيسيين**[١٦٠]» ثم دعا لأحمس فقال:

«**اللهم بارك في أحمس، وخيلها، ورجالها سبع مرات**[١٦١]».

---

(١٥٨) وجدته في مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٤٣) وقال: رواه الطبراني في معجمه الأوسط، وفي الحديث سلام بن صبيح، وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١٥٩) سبق لنا تخريجه.

(١٦٠) راجع مسند أحمد (٤/٣١٥)، والطيالسي (٢٥٤٠)، والطبراني في معجمه الكبير (٨/٣٨٧)، وقال الحافظ الهيثمي ـ رجالهما رجال الصحيح، راجع: مجمع الزوائد (١٠/٤٩).

(١٦١) راجع مسند أحمد بن حنبل (٤/٣١٥) ومجمع الزوائد (١٠/٤٩) وعزاه لأحمد والطبراني، وقال: رجالهما رجال الصحيح.

وفي رواية صحيحة أيضاً: قد وفد بجيلة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، فقال: «**اكتبوا البجليين، وابدءوا بالأحمسيين**[١٦٢]».

وأحمس من بجيلة يجتمع نسبهم مع نسب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في نزار بن معد.

[من فضائل قبيلة الأزد]

في حديث غريب: «**الأزد أسد الله في الأرض، يريد الناس أن يضعوهم، ويأبى الله إلا أن يرفعهم، وليأتين على الناس زمان يقول الرجل: يا ليت أبي كان أزدياً، ويا ليت أمي كانت أزدية**[١٦٣]».

وصح عن أنس بن مالك أنه قال: «**إن لم نكن من الأزد فلسنا من الناس**»[١٦٤].

وفي حديث غريب: «**نعم الحي الأسد**» أي الأزد، إذ يقال بالسين والزاي «**والأشعريون لا يفرون في القتال، ولا يغلون، هم مني، وأنا منهم**[١٦٥]».

---

(١٦٢) البطن هو مادون القبيلة ـ وأحمس بطن من ضبيعة بن ربيعة بن نزار من العدنانية [راجع في ذلك معجم القبائل العربية ١/ ١٠]. أنظر: مسند الإمام أحمد (٤/ ٣١٥)، والطيالسي (٢٥٤٧)، والطبراني (٨/ ٣٨٧) في معجمعه الكبير، وقال لحافظ الهيثمي: رجالهما رجال الصحيح - راجع معجم الزوائد للهيثمي (١٠/ ٤٩).

(١٦٣) الترمذي (٤٠٣) وقال: هذا حديث غريب، قال الشيخ الألباني: ضعيف، راجع: ضعيف الجامع (٢٢٧٥).

(١٦٤) راجع الترمذي (٤٠٣١) الذي قال: حديث حسن غريب صحيح.

وقوله (فلسنا من الناس) أي الكاملين، وأنس كان أنصارياً، والأنصار كلهم من أولاد الأزد.

(١٦٥) راجع مسند أحمد (٤/ ١٢٩) و(٤/ ١٦٤)، وسنن الترمذي (٤٠٤٠) الذي قال حديث غريب، والحاكم في المستدرك (٢/ ١٣٨)، وقال شيخنا الألباني: حديث ضعيف ـ أنظر: ضعيف الجامع (٥٩٧٥).

وفي حديث حسن أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال:

«**نعم القوم الأزد، نقية قلوبهم، بارة أيمانهم، طيبة أفواههم**[166]»

وفي حديث غريب: «**الأزد مني وأنا منهم، أغضب لهم إذا غضبوا وأرضى لهم إذا رضوا**[167]». فقال معاوية لراويه: إنما ذلك لقريش.

فقال راويه: لو كذبت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لجعلتها لقومي.

ومن الحديث الحسن: «**العلم في قريش، والأمانة في الأزد**[168]».

[الأمانة والحياء]

وحديث: «**الأمانة في الأزد، والحياء في قريش**[169]».

وحديث نظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى عصابة قد آمنت، فقال: «**أتاكم الأزد أحسن الناس وجوهاً، وأعذبهم أفواهاً، وأصدقهم لغة**[170]».

---

(١٦٦) راجع مسند أحمد (٢/٣٥١)، ومجمع الزوائد (١٠/٤٩)، وقال رواه أحمد وإسناد حسن.

(١٦٧) الطبراني في الكبير (٢/٣٨)، والخطيب (٢/٥٨) في تاريخه، راجع مجمع الزوائد (١٠/٥٠) وقال: وفيه من لم أعرفهم.

(١٦٨) راجع مجمع الزوائد (١٠/٤٥) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وأسناده حسن، ولكن شيخنا الألباني تعقبه بقوله: ضعيف.
راجع: ضعيف الجامع (٣٨٨٣).

(١٦٩) راجع مجمع الزوائد (١٠/٢٦) وقال: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه، قال شيخنا الألباني: ضعيف، راجع ضعيف الجامع (٢٢٩٥).

(١٧٠) مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٤٦) الذي قال: رواه الطبراني في معجمه الكبير، وفي معجمه الأوسط، وفيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو ضعيف.

وفي حديث صحيح غريب: «**نعم المرضعون أهل عمان**[١٧١]» يعني الأزد، ويجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عابر بن شالخ.

[فضائل بني خزيمة][١٧٢]

أسد بني خزيمة يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في خزيمة بن مدركة، مرّ قريباً أنهم لسان مضر، الذي تعرب به في أنديتها.

[أسلم وأشجع].

أسلم يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عابر بن شالخ بن أرفشخذ بن سام بن نوح صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.

وأشجع يجتمعون معه في مضر بن نزار، مرَّ في حديث «**إن هذين موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله**[١٧٣]».

[أشجع وتميم وأسلم]

وفي آخر عن قبائل منهم أشجع «**موالى دون الناس، والله ورسوله مولاهم**[١٧٤]».

---

(١٧١) الطبراني في معجمه الكبير (٣٧٣/٨) وفي مجمع الزوائد (١٠/ ٥٠).

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عنبسة مولى طلحة بن داود، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

والأزد قبيلة عربية من أشهر وأعظم قبائل العرب، تنتسب إلى الأزد بن الغوث.

(١٧٢) خزيمة بن لؤي بطن من بطون قبيلة قريش، من العدنانية.

[راجع معجم القبائل العربية ١٥/١ لهذا الهامش وما قبله] و[نهاية الأرب للنويري ٣٥٥/٢ لهذا الهامش].

(١٧٣) سبق لنا تخريج هذا الحديث وبالله التوفيق.

(١٧٤) سبق لنا تخريجه من قبل.

وفي آخر عن قبائل منهم أسلم: «**أنهم خير من بني تميم**[175]».

وفي آخر عن قبائل منهم أسلم وأشجع أنهم: «**حلفاء موالي ليس لهم من دون الله ورسوله مولى**[176]».

وفي الأحاديث: «**وأسلم سالمها الله تعالى**[177]».

[الأشعريون والغزو].

الأشعريون من اليمن يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عابر بن شالخ.

روى الشيخان: «**إن الأشعريين إذا رملوا في الغزو، أو قل طعام غيرهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد، فهم مني، وأنا منهم**[178]».

وتقدم في حديث مسلم أنهم من خيار الناس، ومرَّ حديث: «**نعم الحي الأزد، والأشعريون لا يقهرون في القتال، ولا يغلون فهم مني، وأنا منهم**[179]».

---

(١٧٥) قمنا بتخريجه من قبل.

(١٧٦) قمنا بتخريجه من قبل.

(١٧٧) «الأسلم» بطن من شمر تمتد منازله من جبل سلمى إلى القسيم.
و «أشجع» قبيلة من غطفان بن عيلان [راجع معجم القبائل العربية ١/٢٦ و ١/٢٩].
والحديث سبق لنا أن خرجناه.

(١٧٨) راجع صحيح البخاري (١٨١/٣).
وصحيح مسلم (٦١/١٦ - ٦٢). ومعنى قولهم: (أرملوا) أي فني طعامهم، وفي الحديث فضيلة الأشعريين، وفضيلة الأيثار.

(١٧٩) الأشعر: قبيلة من قبائل كهلان من القحطانية [معجم القبائل العربية ١/٣٠].
والحديث سبق لنا تخريجه.

[من فضائل بعض القبائل العربية]

روى أحمد حديث: «**صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على السكون والسكاك، وعلى خولان العالية، وعلى الأملوك أملوك ردمان**[١٨٠] .»

ردمان بطن من رعين.

مرَّ: «**إن من خيار الناس الأملوك أملوك حمير**»[١٨١] .

[بنو بكر بن وائل]

بنو بكر بن وائل يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في نزار بن معد.

ومر أنه صلى الله عليه وآله وسلم دعا لهم، فقال: «**اللهم اجبر كسيرهم، وآو طريدهم، ولا ترني فيهم سائلاً**[١٨٢]». وفي رواية عائلاً.

وفي حديث حسن: «**إن العدو لا يظفر على قوم لواؤهم، أو قال راياتهم مع رجل من بني بكر بن وائل**[١٨٣]».

[مع تجيب وتميم]

تجيب يجتمعون معه صلى الله عليه وآله وسلم في يعرب بن

---

(١٨٠) راجع مجمع الزوائد للهيثمي (٤٥/١٠). وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه عبد الرحمن بن يزيد بن موهب ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

(١٨١) حديث سبق لنا تخريجه.

(١٨٢) سبق لنا تخريج هذا الحديث.

(١٨٣) راجع معنا مجمع الزوائد للهيثمي (٣٢٢/٥) وقال: رواه الطبراني، ورجاله ثقات.
بكر بن وائل: قبيلة عظيمة من العدنانية فيها الشهرة والعدد.
[راجع معجم القبائل العربية ٩٣/١].

يشجب، مرَّ أثناء حديث «**وتجيب أجابت الله ورسوله**[١٨٤]».

تميم يجتمعون معه صلى الله وآله وسلم في إلياس بن مضر.

في الصحيحين: أن أبا هريرة قال: أحبهم لثلاث سمعتهن من رسول الله ﷺ: «**هم أشد الناس على الدجال**» ولما جاءت صدقاتهم قال: «**هذه صدقات قومنا، وكانت منهم سبية عند عائشة، فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل**[١٨٥]».

وصح أنه صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى زكاتهم قال: «**هذه نعم قومي**[١٨٦]».

[أطول الناس رماحاً].

ونال رجل منهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «**لا تقل لبني تميم إلا خيراً، فإنهم أطول الناس رماحاً على الدجال**[١٨٧].

وفي رواية: «**لهم أشد قتالاً في الملاحم**».

وفي حديث ضعيف: «**هم ثبت الأقدام، ضخام الهام، نصار الحق في آخر الزمان، أشد قوماً على الدجال**[١٨٨].

---

(١٨٤) من قبل قمنا بتخريج هذا الحديث ـ و(تُجيب): بطن من كندة، وهو أشرس بن شبيب ـ [راجع معجم القبائل العربية ١/١١٦].

(١٨٥) راجع صحيح البخاري (٣/١٩٤). وصحيح مسلم (١٦/٧٨).

(١٨٦) أنظر: مسند أحمد (٤/١٦٨)، مجمع الزوائد (١٠/٤٨). وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

(١٨٧) أنظر هامشنا السابق.

(١٨٨) راجع مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٤٧) وقال: رواه البزار من طريق سلام عن منصور بن زادان، وقال سلام: هذا أحسبه سلام المدائني، وهو لين الحديث.

وفي حديث ضعيف عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: ربما

ضرب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على كتفي، وقال: «أحبوا بني تميم[189]».

[كاثر بتميم].

وفي حديث: «**وإذا كاثرت فكاثر بتميم**[190]».

ومرَّ حديث: «**ثبت الأقدام، رجح الأحلام، أولوا أفهام، عظم الهام، أشد الناس على الدجال في آخر الزمان**[191]».

أحاديث: وأما كاهلها أي مضر، فهذا الحي من بني تميم.

[اللهم إهد ثقيفاً].

ثقيف يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وسلم في إلياس بن مضر، مرَّ فيهم حديث صحيح: «**اللهم إهد ثقيفاً**[192]».

---

(١٨٩) أنظر مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٤٧) وقال: رواه البزار، وقال: لا يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، وفيه عبيدة بن عبد الرحمن، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات.

(١٩٠) نحيل القارىء إلى مجمع الزوائد (١٠/٤٢) الذي قال الهيثمي فيه: رواه البزار وفيه سلمان بن أبي كريمة وهو ضعيف.

(١٩١) سبق تخريجه ـ وتميم قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى تميم بن مُر كانت منازلهم بأرض نجد [راجع: معجم القبائل ١/١٢٦].

(١٩٢) راجع: أحمد (٢/٢٩٢)، والترمذي (٤٠٣٨). والبغوي (٣٠٢٢) في المشكاة. قال الشيخ الألباني: صحيح. أنظر: صحيح الجمع (٢١١٥).

وقوله: (إن فلاناً) كناية عن اسمه. (لقد هممت): جواب قسم مقدر أي والله لقد قصدت. قال التوربشتي: كره قبول الهدية ممن كان الباعث له عليها طلب الاستكثار، وإنما خص المذكورين فيه بهذه الفضيلة لما عرف فيهم من سخاوة النفس، وعلو الهمة، وقطع النظر عن الأعواض، نقلاً عن تحفة الأحوذي.

وأخرج الترمذي بسند في بعض رجاله نظر: أن أعرابياً أعطى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بكرة، فعوضه منها ست بكرات، فتسخطها، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«إن فلاناً أهدى إليَّ ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطاً، لقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي، أو دوسي[193]».

[بنو فزارة والهدية].

وفي رواية وهي أصح: أهدى رجل من بني فزارة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ناقة من إبله التي كانوا أصابوا بالغابة، فعوضه، منها بعض العوض فتسخط، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر يقول:

«إن رجالاً من العرب يهدي أحدهم الهدية فأعوضه منها بقدر ما عندي، ثم يتسخطه، فيظل يتسخط فيه عليَّ، وأيم الله لا أقبل بعد مقامي هذا من رجل من العرب إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي».

وفي رواية صحيحة: **«لقد هممت أن لا أهب إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي[194]»**.

[جذام وحضرموت].

جذام ينتسبون إلى حضرموت الأكبر، ومرَّ فيهم **«خير الرجال**

---

(١٩٣) الترمذي (٤٣٠٩) وقال: هذا أصح، وحسنه الشيخ الألباني، راجع: صحيح الجامع (٢٠٦٨). وثقيف قبيلة منازلها في جبل الحجاز بين مكة والطائف.

(١٩٤) سبق لنا تخريجه.

رجال أهل اليمن، والإيمان يمان إلى لخم وجذام. الحديث.

وصح أيضاً: **«الإيمان يمان ـ هكذا ـ إلى لخم وجذام[195]»**.

وصح أيضاً: رفع صلَّى الله تعالى عليه وآله وسلَّم يديه وقال: **«الإيمان يمان، والحكمة ههنا، إلى لخم وجذام»[196]**.

[جُهينة من قضاعة].

جهينة ينسبون لقضاعة، ويجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في معد بن عدنان، وقيل: قضاعة بن حمير بن سبأ.

وفي حديث غريب رواته ثقات إلا واحد لم يعدل ولا جرح.

«جهينة مني، وأنا منهم، غضبوا لغضبي، ورضوا لرضائي، أغضب لغضبهم، وأرضى لرضاهم، من أغضبهم فقد أغضبني، ومن أغضبني فقد أغضب الله تعالى[197]».

وفي الخبر الصحيح أنهم مع قبائل آخر **«موالي ليس مولى من دون الله ورسوله[198]»**.

---

(١٩٥) راجع مسند الإمام أحمد (٤/٣٨٧). وراجع مجمع الزوائد (١٠/٥٥).

وقال: رجاله رجال الصحيح خلا عروة بن رويم وهو ثقة.

(١٩٦) راجع مجمع الزوائد (١٠/٥٦) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، غير عروة بن رويم وهو ثقة.

وجذام: الحذام (الجذالم) عشيرة من ولد على الشمالي، وجذام بن صداق: بطن من حضرموت، وجذام من صداف: بطن من بطون حضرموت، وجذام أول مَنْ سكن مصر.

(١٩٧) راجع مجمع الزوائد (١٠/٤٨) حيث قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه الحارث بن معبد، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

(١٩٨) سبق لنا تخريج هذا الحديث: والجهينة: عشيرة تتبع الجبور، والجهينة: من عشائر محافظة العلويين بسوريا.

[خير من بني الحارث]

● - مرَّ في الخبر الصحيح: «**حضرموت خير من بني الحارث**[199]».

● - ومرَّ خبر: «**حضرموت خير من كندة**[200]».

- حمير قبيلة باليمن من قحطان بن عامر، تجتمع معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عابر بن شالخ في حديث غريب.

- جاء رجل إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، فقال يا رسول الله العن حميراً، فأعرض عنه، ثم جاءه من الشق الآخر، فأعرض منه، ثم جاءه من الشق الآخر فأعرض عنه، ثم من الشق الآخر فأعرض عنه، ثم جاء من الشق الآخر فأعرض عنه، فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:.

[رحم الله حميراً]

«**رحم الله حميراً، أفواههم سلام، وأيديهم طعام، فهم أهل أمن وأمان**[201]».

[من فضائل قبيلة خولان ودوس]

خولان العالية من قضاعة يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه

---

(١٩٩) سبق لنا تخريجه.

(٢٠٠) سبق لنا تخريجه - وحضرموت: قبيلة من القحطانية، بها عرفت مقاطعة حضرموت.

(٢٠١) راجع مسند أحمد بن حنبل(٤/٢٧٨) والترمذي (٤٠٣٢) - وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث عبد الرزاق، ويروى عن ميناء أحاديث مناكير.

قال شيخنا الألباني: موضوع، راجع: ضعيف الجامع (٣١٠٩).

وحمير: بطن عظيم، من القحطانية ينسب إلى حمير بن سبأ.

وآله وسلم في معد بن عدنان، وقيل: من حمير بن سبأ، ويجتمعون في عابر بن شالخ.

روى أحمد والطبراني: «**أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صلَّى على خولان العالية**[٢٠٢]».

دوس بطن كبير من الأزد في الصحيحين[٢٠٣] أن الطفيل بن عمرو الدوسي جاء للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال: إن دوساً قد هلكت، وعصت، أبت، فادع الله عليهم وظن الناس أنه يدعو عليهم فقال:

«**اللهم اهد دوساً، وائت بهم**[٢٠٤]».

وفي حديث في سنده مقال قدم عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أربعمائة من دوس، فقال: «**مرحباً أحسن الناس وجوهاً، وأطيبهم أفواهاً، وأعظمهم أمانة**[٢٠٥]».

[السكاسك والسكون]

السكاسك والسكون بطنان كبيران من كِندة،

---

(٢٠٢) سبق لنا تخريجه ـ خولان: من قبائل العرب اليمينة الحديثة.

(٢٠٣) راجع صحيح البخاري (٤/٥٤)، (٥/٢٢٠)، (٨/١٠٥)، مسلم (١٦/٧٧)، أحمد (٢/٢٤٣).

(٢٠٤) راجع البخاري في صحيحه (٤/٥٤)، (٥/٢٢٠)، (٨/١٠٥)، ومسلم (١٦/٧٧)، وأحمد في مسنده (٢/٢٤٣).

(٢٠٥) أنظر الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٥٠) ـ وقال: رواه الطبراني في (معجمه) الكبير، وفي (معجمه) الأوسط، وفيه عمرو بن صالح الأزدي، متروك.

ودوس: بطن من بطوان زهران إحدى قبائل عسير العربية ـ راجع معجم القبائل العربية (١/٣٩٤).

روى أحمد: «**صلَّى صلى الله عليه وآله وسلم على السكاسك والسكون**[٢٠٦]».

وفي حديث صحيح لكن فيه انقطاع عن معاذ: بعثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى اليمن فقال: «**لعلك أن تمر بقبري ومسجدي، لقد بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم، يقاتلون على الحق مرتين، فقاتل عمن أطاعك منهم من عصاك، ثم يغيثون إلى الإسلام حتى تبادر المرأة زوجها والولد والده، والأخ أخاه، فأنزل بين الحيين السكون والسكاسك**[٢٠٧]».

[فضائل سليم وطيء].

سليم يجتمعون معه صلى الله عليه وآله وسلم في مضر بن نزار، قال فيهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع قبائل مرت: «**أوليائي ليس لهم ولي من دون الله ورسوله**[٢٠٨]». بنو ضبيعة بن ربيعة يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في نزار بن معد.

أخرج الطبراني بسند فيه مجهول: أن رجلاً منهم أتى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال له: من أنت؟ فقال: أن من ضبيعة بن ربيعة.

---

(٢٠٦) سبق لنا تخريجه في نفس الكتاب ـ والسَّكاسك: اسم لقبيلة عظيمة، وهي بطن من بطون حمير، من القبائل القحطانية.

راجع معجم القبائل العربية (٢/٥٢٨).

(٢٠٧) أنظر مسند الإمام أحمد بن حنبل (٥/٢٣٥)، ومجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٥٥) وقال: رواه أحمد بن حنبل، والطبراني، ورجالهما ثقات إلا أن يزيد بن قطب لم يسمع من معاذ بن جبل.

(٢٠٨) سبق لنا تخريج نفس الحديث في هذا الكتاب. وسليم: من أشهر القبائل العربية، ومنها الخنساء الشاعرة العربية المعروفة.

(راجع معجم القبائل العربية: ١/٥٤٢).

[ربيعة وعبد قيس].

فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «**خير ربيعة عبد القيس، ثم الحي الذي أنت منهم**[٢٠٩]».

طيء يجتمعون معه صلى الله عليه وآله وسلم في عابر بن شالخ.

في مسلم عن عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ووجه أصحابه صدقة طيء[٢١٠].

[من فضائل بعض القبائل].

بنو عامر بن صعصعة يجتمعون معه صلى الله عليه وآله وسلم في مضر بن نزار. مرّ أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سئل عنهم فقال: «**جمل أزهر يأكل من أطراف الشجر**[٢١١]».

وفي حديث حسن: أتينا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالأبطح، وهو في قبة له حمراء، فقال: من أنتم؟ فقلنا: من بني عامر.

فقال: مرحباً، وفي رواية: «**مرحباً بكم أنتم**». وفي رواية: «**وأنا منكم**[٢١٢]».

---

(٢٠٩) راجع فيه مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٤٩) الذي قال: رواه الطبراني في معجمه الكبير والأوسط، وفيه مَنْ لم أعرفهم.

(٢١٠) أنظر صحيح الإمام مسلم القشيري (١٦/٧٧). وقوله (بيضت) أي سرت وأفرحت.

(٢١١) سبق لنا ذكره وتخريجه.

(٢١٢) راجع معنا مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٥١) الذي قال: رواه الطبراني كله في الكبير والأوسط باختصار عنه، وأبو يعلى أيضاً.

بنو عاملة يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عابر بن شالخ.

مرّ في حديث حسن: «**والإيمان إلى لخم وجذام وعاملة**[213]».

[دفاعاً عن عبد قيس].

عبد القيس يجتمعون معه صلى الله عليه وآله وسلم في نزار بن معد.

في حديث غريب «**أنا حجيج من ظلم عبد القيس**[214]».

وفي آخر حسن: «خير أهل المشرق عبد القيس[215]».

وفي آخر غريب: إنهم لما وفدوا عليه صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم:

«**أسلمت عبد القيس طوعاً، وأسلم الناس كرهاً، فبارك الله في عبد القيس، وموالي عبد القيس**[216]».

= وفيه الحجاج بن أرطأة وهو مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح [والله أعلم].

(٢١٣) من قبل قمنا بتخريجه.

(٢١٤) راجع معنا مجمع الزوائد (١٠/٤٩) الذي قال صاحبه الهيثمي: رواه البزار والطبراني وفيه مَنْ لم أعرفهم.

(٢١٥) وجدته فيما يلي: أحمد بن حنبل في مسنده (٤/٢٠٦)، وابن حبان (٢٣٠٣). والطبراني في معجمه الكبير (١٢٩٧٠).

وقال الشيخ الألباني ـ جزاه الله خيراً ـ حديث صحيح، أنظر معنا السلسلة الصحيحة (١٨٤٣)، وأيضاً: صحيح الجامع (٣٢٩٧).

(٢١٦) راجعته في الجامع الكبير للسيوطي (١/١٠٩). وعزاه للطبراني في معجمه الكبير عن نافع العبدي. قال الألباني: حديث ضعيف.

راجع: ضعيف الجامع (٩٤٨).

ومرَّ حديث: «**اللهم اغفر لعبد القيس ثلاثاً**[٢١٧]».

[بنو عبيد].

بنو عبيد بطن من تميم يجتمعون معه صلى الله تعالى عليـه وآله وسلم في إلياس بن مضر.

في حديث في سنده مقال عن يزيـد بن معبد قـال: وفدت على النبي صلى الله تعـالى عليـه وآلـه وسلم فسـألني عن اليمـامـة فيمن العدل، من أهلها، فأردت أن أقول في بني عبـد الدار، ثم كـرهت أن أكذب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، فقلت: العدل فيهم في بني عبيد، فقال: «**صدقت أرض تثبت على شدة ولن تهلك**».

قالوا: يا رسول الله بماذا؟

قال: «**بأنهم يعملون بأيديهم، ويؤاكلون عبيدهم**[٢١٨]».

[فضائل لبني عذرة وبني عنبر]

بنو عذرة بن سعد بن قضاعـة وهي: قيل: من معـد، وقيل: من اليمن.

في حديث أنهم أول من أدى الصدقة طائعين من قبل أنفسهم.

بنو العنبر من تميم، ويقـال فيهم بلعنبر يجتمعـون معه صلى الله عليه وآله وسلم في إلياس بن مضر.

صح عن عائشـة ـ رضي الله عنها ـ أنـه كان عليهـا رقبة من بني إسماعيل، فجاء سبي من بني خولان، فأرادت أن تعتق منهم، فنهاهـا

---

(٢١٧) سبق لنا تخريجه في نفس الكتاب.

(٢١٨) راجع الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢/٥١/١٠) الذي قال: رواه الطبـراني وفيه جمـاعة لم أعرفهم.

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ثم جاء سبي من بني العنبر، فأمرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن تعتق منهم[٢١٩]».

وفي حديث: «**من كانت عليه رقبة من بني إسماعيل فليعتق من بني العنبر**[٢٢٠]».

وفي حديث غريب: «**أولئك ـ بنو العنبر ـ قومنا**[٢٢١]».

[من فضائل قبيلة عنزة]

عنزة حي من ربيعة ويجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في نزار بن معد.

في حديث حسن: أن عمر سأل حنظلة بن نعيم، وقد وفد عليه، ممن أنت؟

قال: من عنزة، فقال: سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول: «**حي من ههنا ـ وأشار بيده نحو المشرق ـ مبغي عليهم منصورون**[٢٢٢]».

ومرَّ حديث له: لما قدم عليه صلى الله عليه وآله وسلم وفدهم قال: من هؤلاء؟

---

(٢١٩) وجدته في: مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٦٢/٦). ومجمع الزوائد (٤٦/١٠) حيث قال الهيثمي صاحبه: رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٢٢٠) راجع معنا مجمع الزوائد للهيثمي (٤٧/١٠) وقال: رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن زبيب، وبقية رجاله ثقات.

(٢٢١) راجع الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٧/١٠) وقال: رواه الطبراني عن شيخه المقدام بن داوود وهو ضعيف.

(٢٢٢) أنظر مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٢/١). والهيثمي في مجمع الزوائد (٥١/١٠) الذي قال: رواه الطبراني في معجمه الكبير ـ والبزار والطبراني في الأوسط، وأحد إسنادي الطبراني رجاله ثقات كلهم.

قـالوا: عنـزة، قال: «**بَخٍ بخ بـخ بَخٍ، نعم الحي عنـزة**[223]» الحديث.

[العراقي يتحدث عن قبيلة قيس]

قيس ويمن، قال الزين العراقي: الظاهـر أن قيساً هـذا هو قيس ابن عيلان بالمهملة كمـا يدل عليـه حديثـان تقدمـا، ويأتيـان، وهو ابن مضر.

وقيـل: قيس بن عيلان بن مضـر، وعيلان بـالمهملة فـرسـه، أو رجل حصانه أو كلبه، ويجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآلـه وسلم في مضر بن نزار.

[رحم الله قيساً].

وفي حديث حسن غريب: ذكرت قيس عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، فقال: «**رحم الله قيساً**».

قيل: يا رسول الله تترحم على قيس؟ قـال: «**نعم إنه كـان على دين إسماعيل، يا قيس حي يمناً يا يمن حي قيساً، إن قيساً فرسـان الله في الأرض، والـذي نفسي بيـده ليـأتين على النـاس زمـان ليس لهـذا الدين نامر غير قيس، إن قيساً ضراء الله في الأرض**[224]». يعني أسـد الله.

وفي حـديث غريب: «**رحم الله قيسـاً، رحم الله قيساً، رحم الله**

(٢٢٣) راجع معنا مجمـع الزوائـد للهيثمي (١٠/٥١) وقال: إن الـطبراني والبـزار قاما بروايتـه باختصار عنه، وفيه مَنْ لم أعرفهم.

(٢٢٤) أنـظر الطبراني في معجمه الكبيـر (١٨/٢٦٥). والبخاري في (٤/١/٩٨) من تـاريخـه الكبير. ومجمع الزوائد (١٠/٤٩) حيث قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله ثقات، ولكن الشيخ الألباني ضعفه، راجع: ضعيف الجامع (٣١١٤).

قيساً، إن لله فرساناً من أهل السماء مسوْمين، ومن الأرض معلومين، ففرسان الله في الأرض قيس إنما قيس بيضة تفلقت عنا أهل البيت[٢٢٥]».

ومرّ في حديث: «وأما فرسانها ـ أي مضر ـ فهذا الحي من قيس عيلان[٢٢٦]».

ومرَّ في آخر: «وإذا حاربت فحارب بقيس، فإنهم فرسان الله في أرضه، يحارب بهم أعداءه، وإنهم آخر من يقاتل عن الإسلام[٢٢٧]».

[بنو كعب]

بنو كعب: يطلقون على قبائل متعددة.

ومرَّ فيهم حديث: «إن الله ورسوله مولاهم[٢٢٨]» لم يدر من المراد فيهم.

[لخم وجذام]

لخم: قبيلة باليمن من قحطان يجتمعون معه صلى الله عليه وآله وسلم في عابر بن شالخ.

مرَّ فيهم حديث: «الإيمان إلى لخم وجذام[٢٢٩]».

---

(٢٢٥) أنظر الهامش السابق والحديث المخرج فيه.

(٢٢٦) سبق لنا تخريجه من قبل.

(٢٢٧) من قبل خرجنا هذا الحديث/أما قيس بن عيلان فهو شعب عظيم ينتسب إلى عبد قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وتشعبت قيس إلى ثلاث بطون من كعب، وعمرو، وسعد..

[راجع النويري في كتابه «نهاية الأرب» الجزء الثاني، ص ٣٤٠، طبقة دار الكتب المصرية].

(٢٢٨) سبق لنا من قبل تخريج هذا الحديث.

(٢٢٩) سبق تخريجه.

مذحج : بالذال المعجمة كمجلس قبيلة باليمن تجتمع معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عابر بن شالخ.

مرَّ حديث: «**وأكثر القبائل في الجنة مذحج**(٢٣٠)».

بنو مرة بن عبيد بطن من تميم.

في حديث غريب أن عكراش منهم، لما قدم بصدقاتهم إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال: هذه إبل قومي، هذه صدقات قومي، ثم انطلق به صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى بيت أم سلمة، فقدمت له قصعة من ثريد، فطاشت يده فيها فأمسكها صلى الله تعالى عليه وسلم بيساره، ثم قال: «**كل من موضع واحد، فإنه طعام واحد**».

ثم قدم لهم طبق فيه ألوان رطب وتمر، فجال يده، فقال:

«**يا عكراش كل من حيث شئت، فإنه من غير لون واحد، ثم أتى بماء، فغسل يده، ثم مسح ببل كفيه يديه ووجهه وذراعيه ورأسه، ثم قال:**

«**يا عكراش هكذا الوضوء مما غيرت النار**(٢٣١)».

[فضل مُزينة]

مزينة: يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في إلياس ابن مضر. ومزينة قيل: ذكر، وقيل: أنثى هي أمة.

---

(٢٣٠) من قبل قمنا بتخريجه ـ أما (مذحج) فهي بطن من كهلان، من القحطانية وهو بنو مذحج وكان أغلبهم يسكنون أرض اليمن ـ [راجع معجم القبائل العربية ١٠٦٢/٣].

(٢٣١) راجع الطبراني (٨٣/١٨) في معجمه الكبير، ونقل الأستاذ المفضال محققه عن الحافظ الهيثمي أنه قال: فيه جماعة لم أعرفه.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الإصابة»: في سنده مَنْ لا يُعْرف.

مرَّ في حديث في الصحيحين أنهم من جملة قبائل «ليس مولى دون الله ورسوله[٢٣٢]».

[بنو مضر]

بنو مضر، وأخرج تمام خبر: «مضر صخرة الله التي لا تقل[٢٣٣]».

[المغافر]

المغافر: قبيلة باليمن يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عابر بن شالخ.

في حديث حسن: أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أتى بثوب من عملهم فلعنوا، فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لمن لعنهم:

«لا تلعنهم فإنهم مني، وأنا منهم[٢٣٤]».

[بنو ناجية]

بنو ناجية: بطن[٢٣٥] من قريش يجتمعون معه صلى الله تعالى في لؤي بن غالب.

---

(٢٣٢) سبق لنا تخريجه.

(٢٣٣) بعد البحث في (على التوالي) سنن أبي داوود، وسنن الدارمي، وموطأ الإمام مالك بن أنس، وصحيح مسلم، وسنن النسائي، وسنن الترمذي، وسنن ابن ماجه، ومسند أحمد بن حنبل، وصحيح البخاري - لم أعثر على هذا الحديث - وكل الشكر والعرفان لمن يدلنا عليه وعلى مصدره، ففوق كل ذي علم عليم.

(٢٣٤) راجع معنا مسند أحمد بن حنبل (٣٠٥/٤)، والطبراني في معجمه الكبير (٣١٠/٢٢).

راجع أيضاً: مجمع الزوائد للهيثمي (٥٦/١٠) الذي قال: إسنادهما حسن، وتعقبه محقق الكبير بقوله: بل ليس بحسن، فالراوي عن ابن لهيعة - أحد الرواة - ليس من العبادلة فهو ضعيف.

(٢٣٥) البطن عبارة عن عدد من الناس يعيشون معاً، عددهم أقل من سكان القبيلة.

روى أحمد أنه صلى الله تعالى وآله وسلم قال فيهم: «**أنا منهم، وهم مني**[٢٣٦]».

[النخع]

النخع: قبيلة كبيرة من مذحج يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عابر بن شالخ.

في الحديث الصحيح عن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - قال: سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يدعو لهذا الحي من النخع، أو يثني عليهم حتى تمنيت أن أكون منهم[٢٣٧].

[همدان]

همدان: يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عابر.

في حديث صحيح منقطع[٢٣٨]: «**همدان هامة اليمن**[٢٣٩]».

[زهرة اسمها هوازن]

هوازن: من قيس بن عيلان يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في مضر.

مرَّ فيهم أنهم زهرة تنبع ماء[٢٤٠].

---

(٢٣٦) راجع مسند أحمد بن حنبل (١/١٦٩) ومجمع الزوائد (١٠/٥٠) الذي قال صاحبه: رواه أحمد متصلاً ومرسلاً، باختصار عن ابن المسند، عن ابن أخ لسعد ولم يسمعه، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

(٢٣٧) راجع مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٥١) الذي قال: رواه أحمد، والبزار، والطبراني، ورجال أحمد ثقات.

(٢٣٨) الحديث المنقطع قسم من أقسام الحديث الضعيف.

(٢٣٩) سبق لنا تخريج هذا الحديث.

(٢٤٠) أنظر الجامع الكبير (٨٤٦٢) وعزاه لابن سعد، عن الحسن مرسلاً، والمرسل من أقسام الحديث الضعيف.

خاتمة

[إلى الجنة].

[فارس وبلال وصهيب]

في حديث حسن: «**أنا سابق العرب إلى الجنة**[٢٤١]».

وفي آخر حسن أيضاً: «**السباق أربعة: أنا سابق العرب، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة، وصهيب سابق الروم**[٢٤٢]».

وفي خبر ضعيف غريب: «**والذي نفسي بيده ما أنزل الله وحياً قط على نبيه إلا بالعربية، ثم يكون بعد بلغة قومه بلسانه**[٢٤٣]».

ومرَّ خبر: «**أنا عربي، والقرآن، وكلام أهل الجنة عربي**[٢٤٤]».

وردوه وحديث آخر بمعناه ضعيفان.

وصحح الحاكم حديث: «**من أحسن منكم أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية، فإنه يورث النفاق**[٢٤٥]».

---

(٢٤١) راجع الحاكم (٣/٢٨٥) الذي قال: تفرد به عمارة بن زاذان عن ثابت، وضعف الحديث الشيخ الألباني، أنظر: ضعيف الجامع (١٤١٢).

(٢٤٢) للأسف الشديد لم أعثر على هذا الحديث فيما تحت يدي من مراجع - وجزى الله خيراً لكل من يدلنا عليه أو على مرجعه - ولنقل لمن يدعي في العلم معرفة جهلت شيئاً وغابت عنك أشياء وأشياء.

(٢٤٣) حديث سبق تخريجه.

(٢٤٤) أنظر معنا الحاكم (٤/٨٧) في مستدركه الشهر، وتعقبه الإمام الذهبي بقوله: عمر - أحد الرواة - كذبه ابن معين وتركه جماعة.

وقال الشيخ الألباني: حديث موضوع، أنظر: ضعيف الجامع (٥٣٦٢).

(٢٤٥) راجع الحاكم (٤/٨٨) من المستدرك، وتعقبه الإمام الذهبي بقولِهِ: ليس بصحيح إسناده بالمرة.

وحديث: «إن التكلم بالفارسية يزيد في الخبث، وينقص المروءة[246]».

وردوه بأنه حديث باطل أو ضعيف جداً.

وفقنا الله للاستمساك بالسنن الأعدل، الأقوم، وتجاوز عنا ما علمنا وما لم نعلم، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

(والحمد لله أولاً وأخيراً)

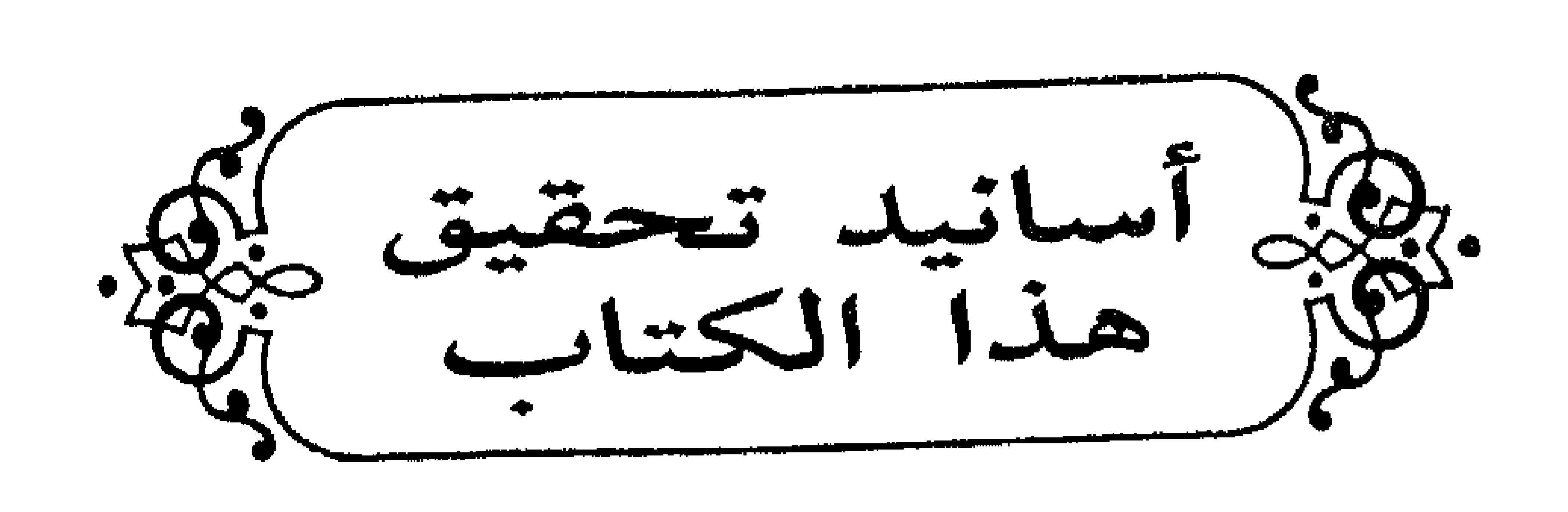
[تم مراجعة نص المطبوع على المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية بتمامها وكمالها ـ وجميع العناوين من عندنا لتعم الفائدة ويتضح المعنى للقارىء بعون الله تعالى].

---

(246) نفس الهامش السابق.

[والحمد لله أولاً وأخيراً، اللهم وفقنا للاستمساك بالسنن وما أمرتنا به، وأرشدنا إلى الطريق الأقوم، وتجاوز عنا إذا سرنا في دروب التية والضياع، خذ بيدنا، ولا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، وانصرنا يا رب العزة على كل من يعادينا من ضعاف النفوس، وأهل الحقد والضغينة والشحناء، فأنت يا مولانا نعم المولى ونعم النصير].

كتبه العبد الفقير إلى رحمة
الله تعالى
يسري عبد الغني عبد الله
القاهرة في : ١٤/١/١٩٩٠ م



أسانيد تحقيق هذا الكتاب

- القرآن الكريم.
- كتب السنة الستة الصحيحة (البخاري - مسلم - ابن ماجه - النسائي - أبو داوود - الترمذي).
- سنن الدارمي.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل.
- الأم للشافعي.
- موطأ الإمام مالك بن أنس.
- المستدرك للحاكم.
- المعجم الكبير للطبراني.
- المعجم الأوسط للطبراني.
- المعجم الصغير للطبراني.
- الجامع الكبير للسيوطي.
- «الإصابة» لابن حجر العسقلاني.
- مجمع الزوائد للهيثمي.
- التاريخ الكبير للبخاري.
- السنن للبيهقي.

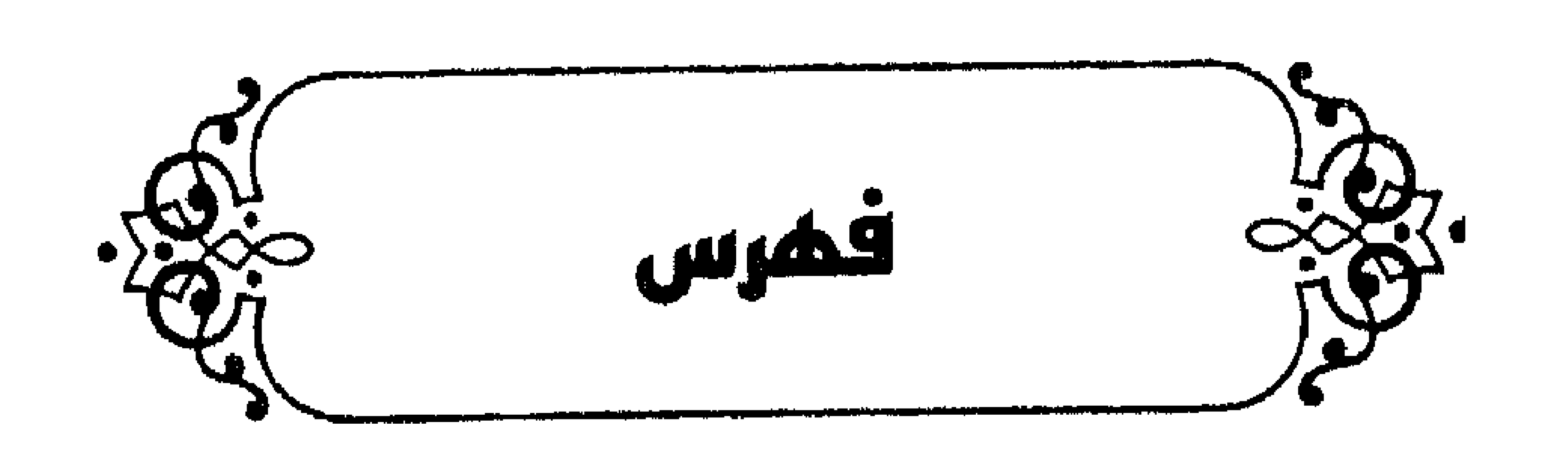
- معجم القبائل العربية.
- السلسلة الصحيحة للألباني [ومجموعة مؤلفاته].
- كتاب المجروحين لابن حبان.
- تحفة الأحوذي.
- المختار الصحاح، ولسان العرب لابن منظور.
- المشكاة للبغوي.
- نهاية الأرب للنويري.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
- تاريخ الأدب الجاهلي / للدكتور علي الجندي.
- الأحاديث الواهيات لابن الجوزي.
- الكامل لابن عدي.
- الأفراد للدارقطني.
- تاريخ ابن عساكر.
- الحلية لأبي نعيم.
- الأدب المفرد للبخاري.
- مسند أبي داود الطيالسي.
- ميزان الاعتدال.
- منحة المعبود.
- المختارة للضياء.
- الفوائد المنتقاة للمخلص.
- الصحاح للجوهري.
- فيض القدير للمناوي.
- الضعفاء الصغير للبخاري.
- الضعفاء الكبير للعقيلي.
- العلل لابن أبي حاتم.

ـ أخبار أصفهان لأبي نعيم.
ـ لسان الميزان.
ـ تنزيه الشريعة.
ـ اللآلى المصنوعة.
ـ دلائل النبوة لأبي نعيم.[1]

(١) ذكرنا المراجع والمصادر التي أعتمدنا عليها في تحقيق رسالة «مبلغ الأرب في فخر العرب» بدون اتباع الترتيب الهجائي، كما إننا اعتمدنا على مراجع ومصادر أخرى اكتفينا بذكرها في هوامش التحقيق ـ والله ولي التوفيق.

[من أعمال المحقق التي قامت بنشرها دار الكتب العلمية / بيروت]

١ - ديوان بديع الزمان الهمذاني (دراسة وتحقيق).
٢ - ديوان ابن سهل الأندلسي (دراسة وتحقيق).
٣ - الدارات بين الأصمعي وياقوت الحموي (دراسة أدبية وتحقيق).
٤ - ديوان مجنون ليلى برواية الوالي (دراسة وتحقيق).
٥ - ديوان الخرنق بنت بدر (أخت طرفة بن العبد).
٦ - كفاية التعبد وتحفة التزهد للمنذري.
٧ - الجمل (في النحو) لعبد القاهر الجرجاني.
٨ - دلائل التوحيد - للقاسمي.
٩ - معجم الأفعال المبنية للمجهول للصديقي.
١٠ - الغيبة - لابن حجر الهيتمي.



ويطلب من : دار الكتب العلمية بيروت . لبنان
ص.ب : ١١/٩٤٢٤ تلكس : Nasher 41245 Le
هاتف : ٣٦٦١٣٥ – ٣٦٤٣٩٨ – ٨١٥٥٧٣